المسرح المدرسي

في دول الخليج العربية

الواقع وسبل التطوير

إعداد

عبد العزيز محمد السريع   تحسين إبراهيم بدير

الناشر

مكتب التربية العربي لدول الخليج

الرياض ١٤١٤هـ ١٩٩٣م

المســـرح المدرســـي
في دول الخليج العربيـة

الواقـع وسبل التطويـر

دراسة أعدها بتكليف من
مكتب التربية العربي لدول الخليج

عبد العزيز محمـد السريـع   تحسيـن إبراهيـم بديـر

الناشـر
مكتب التربية العربي لدول الخليج
الرياض ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

الناشر
مكتب التربية العربي لدول الخليج
ص . ب (٣٩٠٨) ـ الرياض (١١٤٨١)
تليفون : ٤٧٧٤٦٤٤ ـ فاكسميلي : ٤٧٨٣١٦٥
برقياً : تربية ـ تلكس : ٤٠٣٧٥٨ تربية اس جي ـ Telx : 401441 Tarbia SJ
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتـــويات

الموضــــوع	رقم الصفحة
تقديم المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج	٧
المقدمة	١١
الفصل الأول :ـــ المسرح المدرسي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج « الواقع والصعوبات »	١٣
أولاً : واقع المسرح في الدول الأعضاء	١٥
١ ـــ المسرح المدرسي في دولة الامارات العربية المتحدة	١٧
٢ ـــ المسرح المدرسي في دولة البحرين	٢١
٣ ـــ المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية	٢٤
٤ ـــ المسرح المدرسي في سلطنة عُمان	٢٨
٥ ـــ المسرح المدرسي في دولة قطر	٣٧
٦ ـــ المسرح المدرسي في دولة الكويت	٤٣
ثانياً : الصعوبات التي يعاني منها المسرح المدرسي في الدول الأعضاء	٤٩
الفصل الثاني : المسرح المدرسي الذي نريد	٥٣
أولاً : أهمية المسرح المدرسي	٥٥
ثانياً : أهداف المسرح المدرسي	٥٦

تقـــديم

يؤكد لنا تاريخ المسرح في العالم أن هذا الفن العريق كان منذ نشأته مدرسة للشعوب ، تُطرح على خشبته أسمى الأفكار وأنبلها ، ويتأمل النظارة خلاله تاريخهم ، وقضاياهم الملحة ، ودواخل أنفسهم . وبغض النظر عن بعض الأعمال المسرحية العربية وغير العربية التي تغتصب خشبة المسرح لتعرض عليها أعمالاً بعيدة عن الفن وعن الفكر فإن الأعمال المسرحية الرئيسية التي صنعت تاريخ هذا الفن وشكلت أسسه كانت تناقش الشرف والعدل والفضيلة والواجب وغيرها من القيم النبيلة الفاضلة .

بل أن بعض تلك الأعمال عندما كانت تطرح ضعف الإنسان وجوانبه السلبية ، فقد كانت تفعل ذلك في إطار من احترام إنسانية الإنسان وإدراك للمنزلة التي أنزله الله سبحانه وتعالى أياها على الأرض .

وقد لُقب المسرح بأبي الفنون ، نظراً لعراقته ولاحتوائه على عناصر من الفنون الأخرى ، ففيه يختلط الصوت بالصمت ، واللون بالظل والنور ، والحركة بالسكون . فيه نجد الأدب والشعر والموسيقى إلى جانب فنون الأداء والحركة والتشكيل .

وكما هو معروف فان بعض الأساتذة من مؤرخي المسرح العربي يجدون في تراثنا بعض العناصر التي كان من الممكن أن تتطور لتصبح عروضاً مسرحية كاملة ، ويقدمون الأسواق ، ومجالس القصاصين ، وعروض خيال الظل كنماذج لتلك العناصر .

إلا أن المؤكد أن بلادنا ، ولغتنا العربية لم تعرف الظاهرة المسرحية الكاملة إلا منذ ما يقارب القرن ونصف القرن من الزمان ، والمؤكد كذلك أن ذلك

الفن المثابر أخذ يجاهد منذ ذلك الوقت كي يلتحم بجسد الثقافة العربية الحديثة ، ويصبح جزءاً أصيلاً منها . ولا شك أنه قد نجح في ذلك .

والعلاقة بين المسرح وبين التربية علاقة وثيقة وعميقة ، ولم تكن — أبداً — علاقة سطحية أو غير مباشرة . فنحن عندما نقول — مجازاً — أن المسرح مدرسة للأمة فنحن لا نعني ذلك حرفياً ، لكننا نعنيه في الجوهر . ولعل ذلك كان الأساس الذي اعتمد عليه من أقاموا المسرح المدرسي في سائر بلاد العالم ، وفي بلادنا العربية والخليجية ، وهو نفسه ما أدى بهم بعد ذلك إلى مسرحة المناهج الدراسية .

وللمسرح المدرسي في منطقة الخليج العربي تاريخ طويل أقدم عهداً مما يظن الكثيرون فقد قدمت المدرسة الأحمدية بدولة الكويت أول أعمالها المسرحية عام ١٩٢٢ م ، وبعد ذلك بثلاثة أعوام قدمت مدرسة الهداية الخليفية بدولة البحرين مسرحية بعنوان « القاضي بأمر الله » . وتوالت بعد ذلك أعمال المسرح المدرسي في أقطار الخليج الأخرى .. سلطنة عُمان ثم المملكة العربية السعودية ثم دولة قطر ثم دولة الامارات العربية المتحدة . وما لبث المسرح المدرسي أن نما وازدهر ليثمر المسرح الجامعي الذي تحول في أقطار الخليج كلها إلى حركة زاهرة منتعشة ، تقام له المهرجانات ، وتحتشد له النظارة .

ويأتي هذا الكتاب في إطار محورين من محاور الخطة متوسطة المدى الثالثة لعمل المكتب هو : الرعاية الفنية والجمالية ، والتكامل بين نظم التعليم المدرسي وغير المدرسي . وهو دراسة ميدانية قصد بها مقاربة الموضوع والتعرف عليه ، توطئة لاقتحامه .

وقد تفضل مشكوراً بإعداد هذه الدراسة كل من الكاتب المسرحي الأستاذ عبد العزيز السريع ، والأستاذ تحسين بدير ، بناء على تكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج .

وتتألف هذه الدراسة من ثلاثة فصول ، يستعرض الفصل الأول منها الوضع الراهن للمسرح المدرسي في الدول الأعضاء بالمكتب من حيث نشأة

هذا المسرح وتطوره وتنظيماته ، وكذلك من حيث الصعوبات التي يواجهها .

أما الفصل الثاني من الدراسة فيدور حول أهمية المسرح المدرسي والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها والعناصر التي يعتمد عليها في عمله . ويضم هذا الفصل أيضاً قسماً عن مسرحة المناهج الدراسية ، ما يصلح منها للمسرحة وما لا يصلح ، ثم قسم آخر عن إعداد المسرحية المدرسية واخراجها والعناصر الانتاجية اللازمة لها . أما الفصل الثالث والأخير فيضم مجموعة من التوصيات والمقترحات للنهوض بالمسرح المدرسي ودعمه ..

إننا نتوجه بهذه الدراسة إلى أبنائنا تلاميذ المدارس من هواة المسرح ، وإلى المسئولين عن المسرح في وزارات المعارف والتربية والتعليم في دول الخليج العربية ، وإلى سائر المهتمين بالمسرح آملين أن يجد الجميع فيها الفائدة المتوخاه منها .

والله الموفق .

د. علي بن محمد التويجري

المدير العام

لمكتب التربية العربي لدول الخليج

مقـــدمة

المسرح من أقدم الفنون التي مارسها الإنسان ، وهو مؤشر بليغ على تقدم وازدهار الأمم إضافة إلى أنه أبو الفنون بإجماع المفكرين والأدباء ، ذلك أنه أقدرها في التأثير على الناس [1] ، وكلما ازدهرت الثقافة وتطور التعليم ازدهر المسرح ، وإذا كانت متعة التشخيص تبدأ عند الإنسان منذ الطفولة المبكرة لتنمي بعد ذلك القدرة لديه على الإبداع في تلقائية إذا أحسن توجيهها ، فإنها تفيد في اكتساب الطفل العادات الملائمة لتوافقه النفسي والاجتماعي ، والمسرح المدرسي يعتبر الوسيلة الأفضل لحسن التوجيه وهو من أحدث طرق التربية في مخاطبة عقول الطلبة وعواطفهم ، وهو أقوى معلم للأخلاق ، وهو خير دافع إلى السلوك السليم ، لأن دروسه لا تلقن بالكتب ، بل بالحركة المجسمة الملموسة التي تثير مكامن الحس في النفوس والعقول والعواطف .

وفي المسارح المدرسية يتلقى التلاميذ مباديء العلوم والفنون في أسلوب ممتع ، ويشاهدون أمامهم صفحات مشرقة من التاريخ ، بما فيه من بطولات ، وهي تزيد من معلوماتهم في الاجتماع والأدب والسياسة ، وتوسع مداركهم في هذه المجالات ، حيث تتعرض المسرحيات لمختلف نواحي الحياة ، كما أن العمل المسرحي يساعد الطلبة على الجرأة الأدبية ، ويوجههم إلى تنمية روح التعاون والمثابرة باعتباره عملاً جماعياً ، وفي المسرح المدرسي يتعلم الأبناء مبادىء الإيمان الصحيح والوطنية الصادقة البعيدة عن التطرف كما يتعلمون الحرص على التضامن والتآخي والتآلف وأداء الواجب .

من هنا جاء اهتمام الدول المتقدمة بالمسرح المدرسي مبكراً ، ففي الولايات المتحدة أنشيء أول مسرح مدرسي عام ١٩٠٣ م في مدينة نيويورك ولكنه لم يستمر إلا عدة سنوات ، إلا أنه عاد إلى النهوض عام ١٩٣٢ م حين أخذت البلديات في المدن الرئيسية تنشيء مسارح ثابتة للأطفال ، وأخذت مادة المسرح تدخل ضمن المناهج الدراسية .

أما في بريطانيا فقد بدأ المسرح المدرسي عام ١٩١٨ م عندما كانت فرقة (بن جريت) تعرض أعمال شكسبير في مدارس لندن ، ويقدم التلفزيون البريطاني برنامجاً للمدرسين حول استخدام التمثيل في التعليم ، كما تصدر في بريطانيا منذ عام ١٩٧٦ م مجلة متخصصة في دراما الأطفال [٢] .

وفي الاتحاد السوفيتي أنشيء أول مسرح مدرسي عام ١٩١٨ م .

أما في دول الخليج العربية فيعود تاريخ المسرح المدرسي إلى عام ١٩٢٢ م . حين عرضت المدرسة الأحمدية في الكويت تمثيلية قصيرة من تأليف عبد العزيز الرشيد وذلك بمناسبة مرور سنة على إنشاء المدرسة . وفي عام ١٩٢٥ م عرضت مدرسة الهداية الخليفية في البحرين تمثيلية بعنوان « القاضي بأمر الله [٣] . وفي المملكة العربية السعودية قام مسرح ثانوية الرياض في الخمسينات بنشاط ملحوظ ، حيث قدم عليه طلبة المعاهد والمدارس بعض التمثيليات التي كانت تتخلل المسامرات الأدبية ، وفي عام ١٩٥٩ م قدمت مدرسة الدوحة الثانوية في دولة قطر مسرحية حول الصحابي الجليل « بلال بن رباح » ، وهكذا الحال بالنسبة لبقية الدول الأعضاء في المكتب .

وأنه ليسرنا بناء على تكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج أن نقدم هذه الدراسة عن المسرح المدرسي في الدول الأعضاء بالمكتب ، التي اعتمدت على ما ورد من الدول الأعضاء في المكتب من إجابات على الاستبانة التي أعدت لهذا الغرض ، وما وفرته من تقارير في هذا الشأن ، آملين أن نوفق في إلقاء الضوء على واقعه وما يواجه من صعوبات ، ومن ثم الإسهام في دعم مسيرته .

والله الموفــق ...

عبد العزيز السريع وتحسين بدير

الفصـــل الأول

المسرح المدرسي في الدول الأعضاء
بمكتب التربية العربي لدول الخليج
« الواقـع والصعوبات »

أولاً : واقع المسرح المدرسي في الدول الأعضـــاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج

١ ــ المسرح المدرسي في دولة الامارات العربية المتحدة

عرفت دولة الامارات العربية المتحدة المسرح في الخمسينات من هذا القرن ، حيث قامت المدرسة القاسمية بتقديم مسرحيات ذات طابع تربوي ، وحذت حذوها بعض المدارس الأخرى ، وفي ديسمبر عام ١٩٧٢ م تم وضع أول خطة للمسرح المدرسي ، ومع بداية عام ١٩٧٣ م بدأ تنفيذ أول نشاط مسرحي مدرسي بالتنسيق بين إدارة الوسائل التعليمية وبين إدارة تلفزيون « دبي » ، إلى أن توقف التلفزيون عن المشاركة في إعداد وتنفيذ وتصوير أعمال المسرح المدرسي عام ١٩٨٠ م . وقد ازداد النشاط المسرحي المدرسي في الأعوام ٨١ ، ٨٢ ، ١٩٨٣ م . إلا أنه عاد في عام ١٩٨٤ م إلى حال البداية حيث لم يبق إلا منشّط مدرسي واحد ، بعد أن كان هناك ثمانية منشّطين ومنشطّتين . وتوقف النشاط المسرحي تقريباً عام ١٩٨٥ م . ومع ارساء الهيكل التنظيمي الجديد لوزارة التربية والتعليم بدولة الامارات العربية المتحدة ، بدأت شعبة التربية المسرحية تمارس نشاطها مع بداية العام الدراسي ١٩٨٨/٨٧ م . ولعلّ عدم تحديد ميزانية خاصة بالنشاط المسرحي هي المعوق الرئيسي أمام تنفيذ خطط النشاط المسرحي على الوجه الأكمل .

وقد وضعت وزارة التربية والتعليم بدولة الامارات أهدافاً عامة للمسرح المدرسي وهي :

ــ تحقيق التواصل بين شعبة المسرح المدرسي بالوزارة وبين كافة المرافق والمعاهد التعليمية بالدولة .

٢ ـــ كسب ثقة اهتمام الجهات المعنية بشئون التربية والتعليم ـــ بالدولة ـــ بأهمية المسرح المدرسي .

٣ ـــ التعرف على كافة الامكانيات الفنية والمادية والبشرية الموجودة بالفعل ، والتي تسهم في إقامة نشاط مسرحي متميز بين مدارس الدولة ومناطقها التعليمية .

٤ ـــ توفير الامكانيات اللازمة لتوسيع دائرة النشاط المسرحي بين دور التعليم المختلفة .

٥ ـــ الربط بين المسرح المدرسي والمواد العلمية والأنشطة التربوية الأخرى .

٦ ـــ تحقيق الفوائد التربوية والتعليمية للتلاميذ من خلال النشاط المسرحي .

٧ ـــ كسب احترام المجتمع وأولياء الأمور وتقديرهم للمسرح المدرسي ودوره الفعال والكبير في بناء الأجيال والمجتمعات .

٨ ـــ ترسيخ العقيدة الإسلامية والإنتماء الوطني والتأكيد على القيم التاريخية والأخلاقية والاجتماعية بوصف الدولة دولة إسلامية عربية .

إضافة إلى هذه الأهداف فقد وضعت وزارة التربية والتعليم بدولة الامارات العربية المتحدة أهدافاً تربوية للمسرح المدرسي تتلخص بالآتي :

١ ـــ تنمية قدرات الطلاب والطالبات في مجال استخدام اللغة والإلقاء السليم والتقنيات الضرورية لتوفير العناصر المرئية والمسموعة اللازمة للعمل المسرحي .

٢ ـــ تعريف الطلاب والطالبات بتاريخهم الإنساني وتراثهم العربي وعقيدتهم الإسلامية ومجتمعهم الخليجي .

٣ ـــ تنمية التذوق الفني والإحساس بجماليات ما ينطوي عليه العمل المسرحي من فنون الأداء اللغوي والحركي والتشكيلي والموسيقي .

تحقيق التربية الشاملة حيث تتكامل « التربية المسرحية » مع غيرها من مواد تربوية وتتفاعل مع ما يدرسه الطلاب والطالبات من مواد علمية تقوم بواسطة « مسرحة المناهج » على تبسيطها وتحليلها وتجسيدها في صورة مسرحية تنطوي على المادة العلمية والأداء اللغوي والحركي والجمالي .

ـمن ملامح المسرح المدرسي في دولة الإمارات العربية المتحدة :

ـف على المسرح المدرسي في دولة الامارات العربية المتحدة شعبة المسرح رسي بقسم الأنشطة الفنية بإدارة التربية الرياضية والكشفية والفنية .

ـغ عدد المسارح المدرسية (٧٠) مسرحاً .

ـصوص المسرحية أما مؤلفة أو معدة عن المناهج الدراسية وقضايا البيئة القضايا القومية .

ـرض المسرحيات المدرسية عند الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية سابقات ومهرجانات الأنشطة . وهي عروض منتظمة .

ـضم شعبة المسرح المدرسي بوزارة التربية والتعليم بدولة الامارات العربية حدة أربعة منشّطين ومنشّطتين من المختصين في التمثيل والإخراج والنقد ـدب المسرح ، كما يوجد (٧٠) مشرفاً في المدارس من المدرسين المهتمين سرح ولكن من غير المتخصصين .

ـا اختيار الطلبة المشاركين في الأنشطة المسرحية من جماعات المسرح درسي وتمنح للفائزين في العروض المسرحية شهادات تقدير وجوائز ـجيعية .

ـقوم وزارة التربية والتعليم بإقامة مسابقات مسرحية سنوية بين المدارس ـعى إليها أولياء أمور الطلبة المشاركين في هذه المسابقات .

ـمل المسرح المدرسي على تطوير فهم الطالب للمناهج عن طريق التشجيع لى إعداد نصوص مسرحية عن المناهج الدراسية المختلفة ومعالجتها درامياً

من قبل المتخصصين . ولا تتضمن المناهج المدرسية أية معلومات عن المسرح المدرسي .

- وتتضمن برامج النشاط المسرحي المدرسي في دولة الامارات العربية المتحدة السنوية ما يلي :

(أ) زيارتان أساسيتان لكل مدرسة ، وإذا كانت الظروف تحتاج إلى متابعة في مدرسة ما تتكرر الزيارات بدون تحديد وحسب الحاجة .

(ب) إصدار ست نشرات تصدر في الأسبوع الثاني في الشهور من أكتوبر حتى مارس .

(جـ) عقد ندوات في مناطق مختلفة حول المسرح المدرسي .

(د) عقد دورة مسرحية سنوية .

(هـ) إقامة العرض الختامي في الأسبوع الثالث من شهل أبريل ، ويتضمن الأعمال المنتقاة من العروض المسرحية بمناطق الدولة .

(و) مجلة المسرح التي تصدر مصاحبة للعرض الختامي ، وتستعرض النشاط المسرحي خلال العام .

٢ ـ المسرح المدرسي في دولة البحرين

يرجع تاريخ المسرح المدرسي في دولة البحرين إلى عام ١٩٢٥ م . عندما قدمت مدرسة الهداية الخليفية في المحرق مسرحية « القاضي بأمر الله » وهي مسرحية قصيرة تتناسب مع امكانيات أداء الطلبة بإشراف أساتذتها ، وفي عام ١٩٢٧ م قدمت المدرسة نفسها مسرحية « وفود العرب على كسرى » ، ثم عام ١٩٢٨ م مسرحية « امرؤ القيس » و « أبو القاسم الطنبوري » ، كما قدمت مسرحية « ثعلبة » على مسرح الهداية الخليفية بالمنامة . وتوقف النشاط المسرحي المدرسي بعد ذلك إلى عام ١٩٣٢ م [٤] ، عندما قدمت مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق مسرحية « داحس والغبراء » وفي نفس العام أنشأ إبراهيم العريض المدرسة الأهلية وكتب مسرحيته الشعرية « وامعتصماه » باللغة العربية الفصحى وأتبعها بمسرحية « بين دولتين» حيث عالج في قسمها الأول أسباب سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ولم يكمل القسم الثاني ، كما كتب مسرحية باللغة الإنجليزية بعنوان « وليام تل » تدور حول حياة بطل سويسرا الذي أنقذ بلاده من تسلط النمساويين .

كما ساهمت مدرسة عبد الرحمن المعاودة الأهلية ببعض العروض المسرحية مثل « سيف الدولة بن حمدان » في عام ١٩٣١م . ومسرحية « الرشيد وشارلمان » في عام ١٩٣٨م ، « والمعتصم بالله » عام ١٩٤٠م . بالإضافة إلى بعض المسرحيات الشعرية ، مثل : مسرحية « العلاء الحضرمي » ومسرحية « هولاكو خان » . وقد تراجع النشاط المسرحي المدرسي في الخمسينات حيث انتقل إلى الأندية الثقافية .

ويعتبر المسرح المدرسي في البحرين نشاطاً لا صفياً ، يقوم الطلبة بمزاولته بعد الدوام المدرسي بإشراف مدرسين ومدرسات من ذوي الخبرة أو الدراسة في مجال التمثيل والإخراج المسرحي ، كما يشارك المسرح المدرسي في الفعاليات والمهرجانات المسرحية العربية ، حيث شارك في نوفمبر عام ١٩٨٨ م في مهرجان الطفل العربي الأول الذي أقيم بمدينة السويس بجمهورية مصر العربية وفاز بالمركز الثاني بمسرحية « الأرانب الطيبة » .

ويهدف المسرح المدرسي في دولة البحرين إلى :

١ ـ صقل مواهب الطلاب والكشف عن قدراتهم الفنية .

٢ ـ صقل شخصية الطالب وتعويده على مواجهة الجمهور .

٣ ـ ربط المسرح بالمنهج المدرسي من خلال عرض القضايا التاريخية أو الشعرية ذات العلاقة بالمنهج .

٤ ـ رفد المسرح المحلي في البحرين بالطاقات والمواهب الجديدة التي أثبتت وجودها في المسرح في مختلف عناصر العملية المسرحية (التأليف / التمثيل الإخراج) وغيره .

٥ ـ الاهتمام بمسرح الطفل ومحاولة الارتقاء به نحو الأفضل ، وذلك بطرح القضايا التربوية والقيم الاجتماعية التي تهم الطفل .

ومن ملامح المسرح المدرسي في دولة البحرين :

ـ يشرف على المسرح المدرسي في دولة البحرين جهاز الخدمات الطلابية في إدارة التربية الرياضية والكشفية .

ـ يبلغ عدد المسارح المدرسية ١٠ ـ ١٥ مسرحاً مجهزاً موزعة على المراحل المختلفة .

ـ أما مصادر النصوص المسرحية فهي إما مؤلفة محلياً أو عن مسرحيات عربية .

- وتعرض المسرحيات المدرسية في مهرجان المسرح السنوي أو حفل عيد العلم السنوي ، وكذلك في يوم المكتبة أو عيد الأسرة ، وهي عروض منتظمة .

- يشرف على كل مسرح مدرسي إما مدرس مؤهل في مجال التمثيل والإخراج المسرحي أو في مجال النقد المسرحي ، أو مدرس غير مؤهل ولكن لديه خبرة في مجال المسرح .

- يتم اختيار الطلبة المشاركين في الأنشطة المسرحية حسب الرغبة مع مراعاة الموهبة الفنية ، ويمنح للطلبة الفائزين في مهرجان المسرح المدرسي جوائز عينية تشجيعاً لهم .

- تقوم وزارة التربية والتعليم البحرينية بإقامة مهرجان مسرحي مدرسي سنوي منذ خمس عشرة سنة ويدعى لحضور هذا المهرجان المسئولون في الوزارة ، ورجال الصحافة والإعلام ، وأولياء أمور الطلبة ، والمهتمون بشئون المسرح في البلاد .

- يعمل المسرح المدرسي على تطوير فهم الطالب للمناهج عن طريق مسرحة بعض المناهج وتحسين النطق باللغة العربية وضبطها ، ولكن المناهج المدرسية لا تتضمن أية معلومات عن المسرح المدرسي .

٣ ــ المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية

عُرف المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية في الخمسينات من هذا القرن ، حيث كان الطلبة يقدمون بعض التمثيليات الفكاهية والاجتماعية التي كانت تتخلل المسامرات الأدبية ، وفي عام ١٩٥٣ م تنقل العرض المسرحي « ليل آخر » في معظم المنطقة الشرقية بجهود الأستاذ عبد الرحمن عثمان الملا ــ المدرس بمعهد النور بالإحساء حيث لاقت استحسان المشاهدين ، وقد مهدت هذه المحاولات لثبات المسرح المدرسي كمرفق تعليمي هام ، حيث تم إنشاء إدارة عامة للنشاط المدرسي ، وفي السنوات الأخيرة إزداد الاهتمام بالمسرح المدرسي ، وأخذت وزارة المعارف بوضع وتعميم خطة سنوية لهذا النشاط ، وتتضمن هذه الخطة من بين ما تتضمنه مسابقتين للعروض المسرحية على مستوى المملكة : الأولى خاصة بالمرحلة الابتدائية وتسمى « مهرجان مسرح الطفل » والثانية لمرحلة ما بعد الابتدائية ، وتشمل الفقرات الفائزة والمختارة في عرض المناطق ، وتقوم وزارة المعارف برصد مخصصات مالية للمدارس المشاركة بالمسابقات ، وهي لا تقل عن ٢٠٪ من عدد مدارس المملكة ، وتقوم الوزارة سنوياً بتجهيز بعض مسارح المدارس بستائر داخلية وإضاءة مناسبة ، كما يتم سنوياً تكوين جماعات النشاط المسرحي .

ويهدف المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية وفقاً لتقرير وزارة المعارف السنوي للنشاط المسرحي للعام الدراسي ١٤٠٩ هـ إلى :

١ ــ أن يتعرف الطالب في ضوء نموه العقلي على حياة ومشاكل الآخرين .

٢ ــ أن يُدرب الطالب على توجيه طاقاته ومشاعره توجيهاً سليماً .

٣ ــ أن يتدرب الطالب على فنون وتقنيات المسرح .

٤ ــ أن يكتسب الطالب المهارات التالية :

(أ) السرعة في التعبير والتفكير .

(ب) نقل الأفكار عن طريق التمثيل .

(جـ) جودة النطق وحسن الأداء .

(د) الاستنتاج وإبداء الرأي .

(هـ) الجرأة الأدبية .

(و) تطوير الحواس الخمس .

(ز) القدرة على العمل الجماعي .

(ح) الانضباط والنظام وتحمل المسئولية .

(ط) حسن الاستماع والترويح عن النفس والاستفادة من أوقات الفراغ .

وعن ملامح المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية :

ــ يشرف على المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية إدارة النشاط المدرسي بوزارة المعارف .

ــ يبلغ عدد المسارح المدرسية (٢٤) مسرحاً كبيراً مجهزاً بإشراف إدارات التعليم و (٢٥٠) مسرحاً مدرسياً و (١١٥٠) مسرحاً مؤقتاً .

ــ أما مصادر النصوص المسرحية فهي :

(أ) نصوص تربوية من المكتبات المدرسية .

(ب) نصوص تعليمية معدة من المنهج الدراسي .

(جـ) بعض النصوص الفائزة في مسابقة التأليف والإعداد المسرحي التي تنفذ على مستوى المناطق التعليمية .

— وتعرض المسرحيات المدرسية في « مهرجان مسرح الطفل » للمرحلة الابتدائية في النصف الأول من العام الدراسي ، وفي العرض الختامي لما بعد المرحلة الابتدائية في شهر شعبان (غالباً) ، وهي عروض منتظمة .

— بلغ عدد الموجهين المتخصصين في مجال النشاط المسرحي بالمناطق التعليمية عام ١٤٠٩ هـ الموافق ٨٩/٩٠ م (٢٨) موجهاً متخصصاً في أحد فروع الفنون المسرحية ، كما بلغ عدد المشرفين في المدارس في نفس العام (٢٩٠١) مشرفاً غير متخصص منهم (١٠٥٣) مشرفاً مدربا ، و (١٨٤٨) مشرفاً مستجداً .

— يتم اختيار الطلبة المشاركين في الأنشطة المسرحية من خلال تنفيذ مسابقات الإلقاء والتعبير على مستوى كل منطقة ، وكذلك من الطلاب الذين تتوفر لديهم الخبرة والموهبة .

— تقوم وزارة المعارف بتنفيذ مسابقات في العروض المسرحية بين المدارس على مستوى كل مرحلة تعليمية ، وتنتهي هذه المسابقات باختيار الفقرات الفائزة في العروض المسرحية لتمثيل المنطقة في مسابقة المملكة بين المناطق ، ويدعى أولياء أمور الطلبة والمسئولون في الوزارة لحضور هذه المسابقات .

— يعمل المسرح المدرسي على تطوير فهم الطالب للمناهج عن طريق إعداد مسرحيات لبعض الدروس من المواد المقررة بالمنهج الدراسي ، ولا تتضمن المناهج المدرسية معلومات تخصصية عن المسرح المدرسي إلا من خلال دراسة النقد المسرحي في مقرر اللغة العربية بالقسم الأدبي بالمرحلة الثانوية ، كما توجد بعض المسرحيات ضمن كتب المطالعة في المرحلة الابتدائية .

— وتتضمن برامج النشاط المسرحي المدرسي في المملكة العربية السعودية الآتي :

(أ) زيارة الموجهين للمدارس وإشرافهم على التدريبات الخاصة بها لإفادة الطالب المشرف المسرحي .

(ب) إصدار نشرات سنوية حول الخطة العامة للنشاط المسرحي .

(جـ) عقد ندوات تثقيفية حول المسرح المدرسي ، وقد بلغ عدد هذه الندوات عام ١٤٠٩ هـ (٣٧) ندوة .

(د) إقامة دورات تدريبية سنوية لمشرفي النشاط المسرحي في المدارس على أن لا يقل عدد الدارسين في كل دورة عن (١٥) دارساً ، ومدة الدورة أربعة أسابيع تنفذ في بداية العام الدراسي بواقع خمسة أيام كل أسبوع ، وبمعدل ثلاث ساعات ونصف يومياً ، ويتم صرف مكافآت تشجيعية للدارسين والمدربين .

(هـ) إصدار مجلة تخصصية لنشاط المسرح المدرسي من أحد المناطق سنوياً بصفة دورية بغية الإستفادة من خبرة المتخصصين في هذا المجال ، وتشجيع الطلاب الممارسين للمجال الأدبي للنشاط المسرحي عن طريق نشر إنتاجهم ، على أن تخصص ميزانية مستقلة لهذه المجلة .

(و) إعداد مسابقات سنوية في مجال التأليف والإعداد المسرحي ، وقد بلغ عدد النصوص الفائزة بهذه المسابقات عام ١٤٠٩ هـ (٦٠) نصاً ، كما تعقد مسابقات أخرى في البحوث والدراسات النقدية ، وقد بلغ عدد النصوص الفائزة (٢٧) نصاً .

(ز) إصدار كتيبات تتناول منجزات النشاط المسرحي بكل منطقة مساهمة في عملية توثيق النشاط المسرحي المدرسي .

٤ ـــ المسرح المدرسي في سلطنة عُمـان (*)

ورد في كتاب « لمحات عن ماضي التعليم في عُمان » الذي أصدرته وزارة التربية والتعليم والشباب سنة ١٩٨٥ م العبارة التالية عن المدرسة السعيدية في مسقط التي أسست عام ١٩٤٠ م :

« كانت في المدرسة السعيدية ساحة داخلية يقام فيها احتفال كبير في نهاية كل عام يحضره كبار رجال الدولة وأولياء أمور الطلبة وتقدم فيه التمثيليات والأناشيد المدرسية وبرامج متعددة تعطي صورة حقيقية لما وصل إليه المستوى التعليمي » والمدرسة السعيدية هي إحدى ثلاث مدارس لم يكن يوجد في سلطنة عُمان غيرها قبل انطلاقة التعليم عام ١٩٧٠ م ، ولم يحقق النشاط التمثيلي في المدرسة السعيدية في مسقط والمدرسة السعيدية في مطرح والمدرسة السعيدية في صلالة أي تقدم ملموس قبل ذلك العام إلا أنه كان بداية أولية هامة للنشاط التمثيلي في السلطنة ، ومع انتشار التعليم بالبلاد حرصت وزارة التربية والتعليم والشباب على الاهتمام بتوفير كل الجوانب والمجالات والامكانيات التي تساعد على تحقيق غاياتها وأهدافها النبيلة ، ويعتبر المسرح المدرسي أحد الركائز الهامة والفعالة التي تعمل على تحقيق تلك الأهداف ، وقد صدر قرار إنشاء قسم النشاط المدرسي الذي كان يشرف على المسرح المدرسي عام ١٩٧٥ م والذي تطور بعد ذلك إلى دائرة الأنشطة التربوية سنة ١٩٧٩ م فضمت بين أقسامها قسم الأنشطة الفنية الذي يشتمل على ثلاث شعب هي : التربية المسرحية ،

والتربية الموسيقية ، والتربية الفنية ، وفي عام ١٩٧٨ م بدأت الوزارة في وضع الأسس التي يقوم عليها المسرح المدرسي في سلطنة عُمان وهي :

(أ) قيام النشاط المسرحي في مدارس السلطنة على أساس منهج علمي تربوي مدروس .

(ب) وضع برامج تعمل على تحقيق هذا المنهج .

(جـ) توفير متخصصين متمرسين على العمل في مجال المسرح المدرسي ، وعلى ذلك تم تعيين اثنين من أخصائيِّ النشاط المسرحي من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية ومن ذوي الخبرة في مجال المسرح المدرسي في جميع مناطق السلطنة ، وقد تطلبت سرعة التحديث في التعليم ضرورة توفير أخصائيٍّ للنشاط المسرحي في كل منطقة من مناطق السلطنة بدءاً من عام ١٩٧٩ م حتى اكتمال عددهم في عام ١٩٨٢ م بالمناطق التسع وجميعهم من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية .

ومن ثم تم وضع منهج المسرح المدرسي والبرامج المنفذة له في مدارس السلطنة استناداً إلى عدة اتجاهات أساسية هي :

أولاً : الاتجاه التربوي ويهدف إلى :

١ ــ غرس وتنمية القيم والمثل الإنسانية في نفوس الطلبة وتوعيتهم لتجنيبهم الإنزلاق في النزعات الضارة والعادات السلوكية السيئة وغير السوية ، مع التأكيد على غرس العادات السوية والمستحبة وترغيبهم فيها .

٢ ــ تأصيل وتعميق القيم الروحية والوطنية والاتجاهات الاجتماعية والثقافية الصحيحة في نفوس الطلاب .

٣ ــ تنمية مواهب الطلبة إضافة إلى تنمية امكاناتهم العلمية وقدراتهم الفنية .

٤ ــ تقويم لغة الطلبة وتعويدهم وتدريبهم على النطق السليم وأثراء حصيلتهم اللغوية .

٥ ــ اكساب الطلبة قيمة الشجاعة الأدبية والقدرة على مواجهة الجمهور عن طريق الوقوف على خشبة المسرح .

ثانياً : الاتجاه الثقافي ويهدف إلى :

١ ــ تكوين خلفية ثقافية لدى الطالب بصفة خاصة وفي المجتمع المدرسي عامة .

٢ ــ جعل المدرسة مركز اشعاع ثقافي وفني للبيئة .

٣ ــ تشجيع الطلاب على زيادة الاطلاع وحسن التعبير وتأكيد التذوق الفني لديهم .

٤ ــ توصيل المعلومات المتعلقة بالمناهج الدراسية إلى أذهان الطلاب بصورة مبسطة ، وبطريقة سهلة ، وفي قالب فني مسرحي محبب إلى نفوسهم ، مما يجعل المسرح المدرسي عاملاً مساعداً وهاماً في خدمة المنهج المدرسي .

٥ ــ التأكيد على رسالة المسرح الإعلامية والتربوية الهامةفي دعم العلاقة بين المدرسة والبيئة عن طريق ما يقدمه من برامج وأنشطة للتوعية ، وبما يحتاج إليه المجتمع من أمور وقضايا يكون المسرح أيسر الطرق في التعبير عنها ، كذلك في التبصير برسالة المدرسة وأهدافها وبدور التعليم وقيمته مما يساعد على دعم العلاقة بين البيت والمدرسة والبيئة الخارجية .

ثالثاً : الاتجاه الفني ويهدف إلى :

١ ــ اكتشاف المواهب الفنية عند الطلاب وتشجيعها والعمل على صقلها وتنميتها منذ بداياتها وتعهدها بالرعاية لتخدم الوطن في المستقبل .

٢ ــ ايجاد الرابطة اللازمة بين المسرح المدرسي والأنشطة الفنية الأخرى التي لها صلة بمجال العمل في المسرح مثل الموسيقى والتربية الفنية في إطار تعاوني شامل ومنسق يهدف إلى تنمية قدرات الطلاب الفنية وتنمية القدرة على التذوق الفني .

٢ ــ تدريب الطلاب وتنمية قدراتهم على النقد الفني والأدبي وإثارة حاسة التذوق الجمالي لديهم وتنميتها .

حقيقاً للأهداف السابقة قامت وزارة التربية والتعليم والشباب في سلطنة نمع خطة للتربية المسرحية في مدارسها ، ونورد فيما يلي أهم الخطوط لهذه الخطة :

رحلة الابتدائية :

(أ) العمل على مسرحة المواد .

(ب) إنشاء مسرح العرائس واستخدامه كوسيلة تعليمية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة .

(جـ) تقويم لغة الطلاب باستخدام اللغة العربية .

رحلة الاعدادية :

(أ) إنشاء المسارح والعمل على تجهيزها وصيانتها .

(ب) تقديم النصوص المؤلفة محلياً وكذلك العربية والعالمية .

(جـ) التوسع في استخدام اللغة العربية وإثراء حصيلة الطلاب منها .

لرحلة الثانوية :

(أ) إنشاء المسارح والعمل على صيانتها وتجهيزها .

(ب) تقديم النصوص التراثية المحلية والعربية والعالمية وتأكيد مبدأ الأصالة والمعاصرة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

(جـ) تحسين استخدام اللغة العربية وإبراز وجه الجمال فيها .

(د) التدريب على التذوق الجمالي والنقد الأدبي والفني .

وفي سبيل تحقيق هذه الخطة عملت الوزارة على :

أولاً : توفير الامكانات المادية والفنية والإدارية في مجال المسرح المدرسي .

ثانياً : ترجمة الخطوط العريضة للخطة إلى برامج على النحو التالي :

١ ــ مسرحة المواد :

تدرجت الوزارة في هذا المجال فقامت بإصدار نشرة لمسرحة المواد سنوياً منذ عام ١٩٨٧ م حتى يستطيع المعلمون القائمون بالإشراف على جماعات التمثيل والإلقاء الوقوف على خطوات وأسلوب مسرحة المواد من حيث إعداد الدرس وتحويله إلى نص مسرحي مبسط يخدم المادة العلمية موضوع الدرس ، وتتضمن تلك النشرات درساً ممسرحاً كنموذج يسيرون عليه ، وقد بلغ عدد الدروس الممسرحة حتى عام ١٩٩١/٩٠ م ثمانون درساً ممسرحاً .

٢ ــ النصوص المسرحية :

شرعت الوزارة منذ عام ١٩٨٧ م في إصدار نصوص مسرحية تربوية تخص البيئة المدرسية وتتلاءم مع العادات والتقاليد العمانية الأصيلة ، ثم قامت بتنظيم مسابقات عامة في التأليف المسرحي سنوياً تستهدف بناء كادر عُماني لديه الخبرة والقدرة على الكتابة المسرحية ، وقد برز العديد من الكُتاب في عام ١٩٩١ م حيث قاموا بتأليف مسرحيات عُمانية الطابع والمضمون مثل مسرحية « عنتر ١٩٩١ م » ومسرحية « الكرة خارج الملعب » .

هذا بالإضافة إلى النصوص المسرحية المدرسية التي أُلّفت بمعرفة كُتّاب عُمانيين والتي تؤكد في مضمونها على ما يلي :

* الاهتمام بإبراز التراث القومي للسلطنة والتاريخ الحضاري لها .
* غرس وتعميق القيم والعادات والتقاليد العُمانية والخليجية بصفة خاصة والعربية بصفة عامة .

كما قامت دائرة الأنشطة التربوية بإصدار كتاب « مسرحيات مدرسية » منذ عام ١٩٨٧ م .

٣ ـ الجماعات المسرحية المدرسية :

أكدت الوزارة على ضرورة قيام المدارس بإنشاء الجماعات المسرحية حيث يشترك فيها الطلاب من أصحاب الميول والمواهب الفنية ويخضعون للتدريب تحت إشراف المختصين والفنيين ، وتعمل المديريات والإدارات التعليمية على تشجيعهم بشتى الطرق ، وقد بلغ عدد الجماعات المسرحية (٦٧٣) من جملة عدد المدارس (٧٩٩) ١٩٩١/٩٠ م .

٤ ـ بنــاء المســارح :

بدأ منذ عام ١٩٧٨ م بناء مسارح مؤقتة في المدارس ثم تطور إلى بناء (٥٠) مسرحاً من المواد الثابتة في عام ١٩٨٢/٨١م ، تمت جميعها بالجهود الذاتية بالتعاون بين مجالس الآباء ومديريات / إدارات التربية والتعليم ودائرة الأنشطة التربوية بالوزارة هذا بالإضافة إلى عشرة مسارح مؤقتة من المواد غير الثابتة .

وقد اتخذت الوزارة منذ ذلك التاريخ قراراً بأن تضم المدارس التي تنشأ حديثاً بين مرافقها مبنى للمسرح المدرسي إيماناً منها بأهميته ، وتقوم دائرة الأنشطة التربوية بإعداد وتجهيز تلك المسارح بالأجهزة التقنية الحديثة في الصوت والإضاءة بالإضافة إلى الستائر والبراقع والكواليس .

٥ ـ المسـابقات :

اهتمت الوزارة بالمسابقات والمهرجانات الفنية ووفرت لها سبل التشجيع والدعم ، وتتم المسابقات على مستويين .

ـ المستوى المحلي : وتجري المسابقة فيه بين مدارس المرحلة الواحدة على مستوى كل مديرية / إدارة تعليمية وذلك لاختيار المدارس الفائزة بالمركز الأول في جميع المراحل التعليمية المختلفة .

ـ المستوى المركزي (مستوى السلطنة) :
وتجري المسابقة فيه بين جميع المدارس الفائزة بالمستوى الأول على مستوى مديرية أو إدارة تعليمية فيتم اختيار المدرسة الفائزة بالمركز الأول على مستوى السلطنة في كل مرحلة من المراحل التعليمية ، كما يتم أيضاً تحديد المدارس الفائزة بالمركزين الثاني والثالث .

٦ ـ التدريب :

قامت الوزارة بالعمل على صقل وتدريب المشرفين والمشرفات على أعمال وأنشطة المسرح المدرسي في مدارس السلطنة نظراً لتغير هؤلاء المشرفين سنة بعد أخرى بسبب إنتهاء إعاراتهم للسلطنة ، ومن ثم تم عقد حلقات تدريبية للمشرفين والمشرفات بجميع مدارس السلطنة في فترات مختلفة ولمدة كافية للتدريب حيث اشتملت تلك الحلقات على محاضرات نظرية وعملية تمت بمعرفة الفنيين المختصين بالوزارة واشتمل التدريب العملي والنظري على الموضوعات التالية :

(أ) مسرحة المواد .. وأهميتها وكيفية إعدادها .

(ب) الإخراج المسرحي .

(جـ) فن الإلقاء .

(د) الموسيقى ودورها الدرامي .

كما عقدت دورات تدريب تخصصية عن مسرح العرائس استخدامه كوسيلة تعليمية متطورة في الصفوف الثلاثة الأولى من لمرحلة الابتدائية حيث اقتصرت هذه الدورات على المعلمين والمعلمات لعُمانيين فقط بهدف تأهيل وإعداد كادر وطني في مجال مسرح لعرائس ، واشتملت براج التدريب على الموضوعات النظرية والعملية التالية :

(أ) مسرح العرائس وأهميته العملية .

(ب) النص العرائسي وكيفية إعداده .

(جـ) العرائس (الدمى) أنواعها ـــ كيفية صنعها ـــ وسائل تحريكها .

(د) إخراج النص العرائسي لمسرح العرائس .

نظراً لتطور براج التدريب التي تتولاها الوزارة في هذا المجال فقد أوفدت الدراسية في مجال المسرح إلى المعاهد الأكاديمية المتخصصة في كل من ؤيت وجمهورية مصر العربية توفرت في أثرها كوادر عُمانية متخصصة المجال بدأت تأخذ مكانها اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩١/٩٠ م ، كما مة السلطان قابوس قامت بإنشاء قسم للمسرح بكلية الآداب بدأت به من العام الدراسي الحالي ١٩٩٢/٩١ م

ومن ملامح المسرح المدرسي في سلطنة عمان :

رف على المسرح المدرسي في سلطنة عُمان دائرة الأنشطة التربوية بوزارة بية والتعليم والشباب .

غ عدد المسارح المدرسية (٦٥) مسرحاً مبنياً بالمواد الثابتة و (٣٦) مسرحاً قتاً من الأخشاب والمواد غير الثابتة .

مصادر النصوص فهي : التأليف ـــ مصادر التاريخ ـــ التراث القومي المسرح العالمي ـــ المسرح العربي ـــ المناهج الدراسية المقررة .

ـــ وتعرض المسرحيات المدرسية في : المناسبات الوطنية ــ المناسبات القومية المناسبات الدينية وهي عروض منتظمة .

ـــ يتم اختيار الطلبة المشاركين في الأنشطة المسرحية وفقاً لما يلي : يقوم المشرف أو المشرفة على جماعة المسرح بعمل اختبار في الأداء التمثيلي للطلبة الراغبين في الاشتراك في جماعة التمثيل بالمدرسة ، ثم تجرى مسابقات محلية وأخرى على مستوى السلطنة .

وقد بلغ عدد الطلبة المشاركين في الأنشطة المسرحية عام ١٩٨٩ (٧٧٧٤) طالباً وطالبة من المرحلة الابتدائية و (٤٢٩٠) من المرحلة الاعدادية و (١٩٣٦) من المرحلة الثانوية .

ويمنح الفائزون في المسابقات المسرحية ميداليات ، ذهبية أو فضية ، أو برونزية وشهادات تقديرية .

ـــ تقوم وزارة التربية والتعليم والشباب بإقامة مسابقات مسرحية سنوية ، يدعى أولياء أمور الطلبة والمسئولون في الوزارة لحضورها ، كما يحضرها الجمهور المهتم بالنشاط المسرحي بشكل عام ، وقد بلغ عدد المشاهدين لتلك العروض في عام ١٩٩١/٩٠ م (١٠٥٠٠٠) مشاهد ومشاهدة .

ـــ يعمل المسرح المدرسي على تطوير فهم الطالب للمناهج من خلال مسرحة المواد الدراسية في الفصول ومن خلال الإذاعة المدرسية .

وتتضمن المسابقة على المستوى المحلي ومستوى السلطنة فقرة في مسرحة المواد الدراسية أو إجراء مسابقة في مسرح العرائس للمرحلة الابتدائية واستخدامه كوسيلة تعليمية في الصفوف الدنيا .

٥ ـ المسرح المدرسي في دولة قطـر

يعتبر عام ١٩٥٩ م البداية الحقيقية لانطلاق المسرح المدرسي بدولة قطر ، حيث كان ترجمة لآمال وطموحات الطلاب في مدارس وزارة التربية والتعليم ، الذين وجدوا في أنفسهم ميلاً ورغبة في التعبير عما يدور بخواطرهم بوضعها في إطار فني يمكن تمثيله في ساحة المدرسة أمام أقرانهم وزملائهم وتحت إشراف أساتذتهم ، فقدموا أول مسرحية في ثلاثة فصول بمدرسة الدوحة الثانوية تناولت سيرة الصحابي الجليل « بلال بن رباح » وفي عام ١٩٦٣ م شجعت هذه البداية الإسلامية للمسرح المعهد الديني على تقديم مسرحية « عالم وطاغية » من تأليف الشيخ يوسف القرضاوي ــ عميد المعهد الديني آنذاك ، وتصور المسرحية الصراع بين الحجاج بن يوسف الثقفي والعالم الجليل سعيد بن جبير ، ثم قدمت بعض العروض الحركية التي تصور « ثورة الجزائر » على استاد الدوحة عام ١٩٦٤ م ، كما قام الأستاذ مصطفى البنداري في نفس العام بإعداد مسرحية « تاجر البندقية » لشكسبير وأطلق عليها اسم « تاجر البصرة » ، كما قدمت مدرسة الصناعة التي كانت تعتبر من أكثر المدارس اهتماما بالمسرح ، نظراً لتوفر الامكانيات الفنية اللازمة ومنها الخشبة المسرحية ، عدة أعمال مسرحية تربوية وتاريخية منها « دكتور رغم أنفه » و « مطلوب عمال » عام ١٩٦٨ م .

أما دار المعلمين فقد أعطت للمسرح المدرسي بعداً مؤثراً في الحركة المسرحية وكان الدافع لظهور وخروج المسرح من إطاره المدرسي إلى المسرح الشعبي ثم المسرح المحترف فيما بعد ، ففي عام ١٩٦٩ م قدمت دار المعلمين مسرحية « صقر قريش » ثم مسرحية « حلاوة الثوب رقعته منه وفيه » (٦) .

وقد ظلت الجهود في إطار المسرح المدرسي غير منتظمة حتى عام ١٩٧٥ م حين أنشيء جهاز مستقل له خططه وبرامجه يسمى « توجيه التربية المسرحية » ويتكون من :

— رئيس توجيه التربية المسرحية (مدير) .

— وحدة التوجيه : وتضم موجهين ومساعدي موجهين .

— وحدة النصوص : وتضم لجنة تقويم النصوص ولجنة تقييم العروض .

— وحدة الإخراج المسرحي : وتتكون من مدرسي التربية المسرحية ، وهم من المتخصصين في مجال المسرح مع الإلمام بالنواحي التربوية .

— وحدة العرائس : وتتكون من مختصين في مجالات مسرح العرائس (الدمى) .

— وحدة الموسيقى : وتتكون من مدرسين متخصصين بالتربية الموسيقية .

— وحدة العمل المنتج وتضم :

* وحدة الديكور : وتتكون من مهندس ديكور متخصص بالمسرح المدرسي ، ومجموعة من مدرسي التربية الفنية ، يتم انتدابهم للعمل في تنفيذ الديكورات . ويلحق بهذه الوحدة قسم الاكسسوارات والملابس الذي يضم مجموعة كبيرة من الاكسسوارات التي يمكن استخدامها في الكثير من المسرحيات ، ومجموعة من الملابس التاريخية ويوجد به خياط متخصص .

* وحدة الإضاءة المسرحية : ويشرف عليها مهندس إضاءة متخصص ، وقد أدخل نظام الكمبيوتر في الإضاءة المستخدمة في مسرح قاعة الاحتفالات والمعارض التابع للتربية المسرحية .

* وحدة الماكياج : ويشرف عليها أخصائي ماكياج (ماكيير) .

ومنذ عام ١٩٧٦ م توالت المهرجانات السنوية للتربية المسرحية ، وشاركت التربية المسرحية في المناسبات القومية ، ويقوم توجيه التربية المسرحية سنوياً بإقامة مراكز للنشاط الصيفي خلال العطلة الصيفية تتنوع فيها البرامج وتستمر حتى بداية العام الدراسي ، وقد استخدمت التربية المسرحية في دولة قطر في عام ١٩٨١ م « مسرح العرائس » ليكون ضمن برامجها التعليمية والتربوية وأنشئت له قاعة خاصة مزودة بكل الاحتياجات ، وفي عام ١٩٨٢ م أدخلت التربية المسرحية تجربة متميزة تمثلت في إدخال الأنشطة الثقافية في مدارس ومراكز تعليم الكبار ومحو الأمية ، وتعتبر التجربة الأولى من نوعها في هذا المجال (٧) .

وفي عام ١٩٨٣ م خاضت التربية المسرحية تجربة جديدة حيث دخلت إلى معاهد الأمل وأنشأت نشاطاً فنياً جديداً للطلاب المعوقين ، ثم قامت التربية المسرحية بتجربة « مسرحة المناهج التربوية » وأقامت لها ابتداء من عام ١٩٨٤ م مهرجاناً سنوياً (٨) . وقد بلغ عدد العروض المسرحية التي قدمها المسرح المدرسي في المهرجان الختامي السنوي خلال السنوات من ١٩٧٦ ـــ ١٩٨٥ م (١٢٤) عرضاً مسرحياً شارك فيها (٥٢) مدرسة ابتدائية و (٤٧) اعدادية و (٥٠) ثانوية ، بينما بلغ عدد الطلاب المشاركين من جميع المراحل (٢٠٤٩) طالباً (وهذه الأعداد لا تشمل عروض النشاط الصيفي ومعهد الأمل) .

ويهدف المسرح المدرسي في دولة قطر إلى :

١ ـــ شغل أوقات فراغ الطلاب في أنشطة تربوية تحت إشراف ذوي الخبرة في مجالات المسرح والتربية .

٢ ـــ الكشف عن القدرات الإبداعية لدى الطلاب لمعرفة المواهب الكامنة فيهم وتنميتها وصقلها بالمران والممارسة الفعلية والدراسة النظرية .

٣ ـــ تعويد الطلاب على الالتزام والانضباط والاندماج في المجموعة والعمل الجماعي .

٤ ــ تنمية إحساس الطلاب بأهمية الفرد في الجماعة والتأكيد على إبراز الدور الإيجابي لخدمة المجتمع .

٥ ــ التغلب على بعض الجوانب السلبية في حياة الطلاب مثل الإنطوائية والعدوانية والأنانية وحب الذات واللامبالاة والإهمال .

٦ ــ تعويد الطلاب على التحدث بلغة عربية سليمة وعلاج عيوب النطق بتعليمهم مخارج الألفاظ وكيفية نطقها .

٧ ــ نشر الوعي والثقافة المسرحية لدى الطلاب .

٨ ــ توسيع رقعة الكم الثقافي من المعلومات العامة لدى الطلاب الأمر الذي يساعد على بناء شخصية الطالب .

٩ ــ تعميق البعد الاجتماعي في سلوك وحياة الطالب .

١٠ ــ بناء الجوانب التربوية السليمة التي تعلم الطالب كيفية التعامل مع الآخرين من حوله سواء كان داخل المدرسة أو في البيت أو في الشارع .

ومن ملامح المسرح المدرسي في دولة قطر :

ــ يتوقف عدد المسارح المدرسية على عدد المدارس المشاركة في المهرجانات المسرحية السنوية .

ــ أما مصادر النصوص المسرحية فتكون عن طريق مؤلفين من داخل الوزارة وخارجها على أن تعرض هذه النصوص على لجنة تقويم النصوص المسرحية المشكلة من قبل الوزارة لمعرفة مدى صلاحيتها .

ــ وتعرض المسرحيات المدرسية في المهرجانات السنوية للتربية المسرحية ، والمناسبات الوطنية ، وفي الاحتفال بيوم المسرح العالمي ، وكذلك في الاحتفالات التي تقام بيوم الطفل ، ويوم الصحة العالمي ، ويوم المعاق العالمي ، وكعروض ترفيهية في المتنزهات العامة ، وهي عروض منتظمة .

- بلغ عدد المدرسين المتخصصين في مجال المسرح (٩) مدرسين ، ومدرس واحد في النقد المسرحي ، واختصاصي في مسرح العرائس ، بالإضافة إلى جهاز التوجيه السابق الإشارة إليه ، كما يوجد مشرف للمسرح (غير متخصص) في كل مدرسة مشاركة .

- يتم اختيار الطلبة المشاركين في الأنشطة المسرحية وفقاً لرغبتهم وميولهم وبعد موافقة أولياء أمورهم ، ويتم هذا الاختيار بعد زيارات ميدانية للمدارس المشاركة في المهرجانات المسرحية ، ويقدم للفائزين في العروض المسرحية هدايا وكؤوس ودروع وشهادات تقديرية .

- تقوم وزارة التربية والتعليم بإقامة مهرجان سنوي للتربية المسرحية برعاية وزير التربية ، ويحضره أولياء أمور الطلبة ، إضافة إلى المهتمين بالمسرح .

- يعمل المسرح المدرسي على تطوير فهم الطالب للمنهج عن طريق مسرحة المناهج حيث يتم وضع المادة التعليمية في قالب فني مسرحي ويمثل على خشبة المسرح ، ولا تتضمن المناهج أية معلومات عن المسرح المدرسي .

- وتتضمن برامج النشاط المسرحي في دولة قطر الآتي :

(أ) تقسيم السادة مدرسي التربية المسرحية إلى مجموعات برئاسة موجه أو مساعد موجه ، وتقوم هذه المجموعات بزيارات ميدانية للمدارس ورفع تقارير عن الزيارات إلى رئيس التوجيه .

(ب) عقد ندوات تثقيفية حول المسرح المدرسي .

(جـ) توزيع المدارس المشاركة بالمسابقات على مدرسي التربية المسرحية ، حيث يقوم كل مدرس بزيارة المدارس التي أسندت إليه ، ويجتمع مع إدارة كل مدرسة على حدة ، حيث يقوم مدير المدرسة بترشيح مشرف (غالباً مدرس لغة عربية) لفريق المسرح ليكون حلقة وصل بين المدرس والطلاب ، وبين المدرس وإدارة التربية .

(د) يتم تدريب الطلاب المرشحين للمشاركة في النشاط المسرحي لمدة ثلاثة أيام في الأسبوع لمدة ساعتين بعد الدوام الرسمي ، ويتم صرف وجبات غذائية لهم طوال فترة التدريب .

(هـ) يتم تصوير الأعمال المسرحية الطلابية تلفزيونياً لتوثيقها وبثها عبر شاشات التلفزيون .

٦ ـ المسرح المدرسي في دولة الكويت

كانت بدايات المسرح المدرسي في دولة الكويت بجهود ذاتية حين قدمت فرقة مدرسة الأحمدية عام ١٩٢٢ م تمثيلية قصيرة بمناسبة مرور عام على افتتاح المدرسة ، وقام بتأليف تلك التمثيلية المرحوم عبد العزيز الرشيد .

وفي ١٩٣٩/٦/٧ م عرضت على ساحة المدرسة المباركية مسرحية « اسلام عمر » التي قام بإخراجها مدرس اللغة العربية محمد محمود نجم وهو أحد أفراد البعثة التعليمية الفلسطينية التي قدمت إلى الكويت في العام الدراسي ١٩٣٩/٣٨ م .

وقد إزداد حماس الطلاب وأستاذهم حين لبّى أمير الكويت آنذاك المرحوم الشيخ أحمد الجابر الدعوة لرعاية عرضهم المسرحي وأثنى عليه ، كما حضر ذلك العرض عدد من رجالات الكويت ووجهاؤها وأعضاء مجلس المعارف ، ولم يكتف الطلبة بحفظ الأدوار المسندة إليهم فقط ، بل كانوا حريصين على أن يشهد الجمهور عرضهم المسرحي فقاموا بتوزيع منشور الدعوة في الضواحي والأسواق والمحلات التجارية بعد أن شكلوا لجنة خاصة تتولى تلك المهمة . كما قدمت في نفس العام مسرحية « فتح مصر » .

وقد شهدت الأربعينات منافسة حادة في المسارح المدرسية بعد أن تأسست في عام ١٩٤٠ م أربع فرق مدرسية في فرق مدارس (المباركية) و (الأحمدية) و (الشرقية) و (القبلية) .

وفي عام ١٩٤٤ م تنافست المدارس الأربع في تقديم عروضها المسرحية حيث قدمت خمس مسرحيات هي « بلقيس » و « حرب البسوس) و « فتح الأندلس) و « عبد الرحمن الداخل » و « صلاح الدين »[٩] .

كما قدمت في عام١٩٤٥ م مسرحيات عديدة منها « المروءة المقنعة » ومسرحية « وفاء » على ساحة المدرسة الأحمدية وأخرجها الأستاذ حمد الرجيب . بعد ذلك قدمت عدة مسرحيات في بيت الكويت بالقاهرة بإشراف الأستاذ حمد الرجيب بين عامي ١٩٤٧ ـــ ١٩٥٠ م .

وفي معسكر الكويت الكشفي السنوي الذي أقيم في ١٧ مارس ١٩٥٠ م في الفنيطيس قدمت تمثيلية « الكولي المفتش » من طالبين بالمدرسة المباركية ، ثم قام فريق التمثيل التابع لإدارة المعارف بتقديم رواية « عدو الشعب » على مسرح مدرسة الأحمدية في ١٩٥٠/٥/٢١م ، ثم مسرحية « غزوة بدر الكبرى » في نفس العام .

لقد كانت الصفة الغالبة على هذه الفرق المسرحية أنها تعاملت مع المسرح من منطلق تعليمي ، وغالباً ما كان يرتبط عرض المسرحيات بالمناسبات الدينية بغرض إحياء تلك المناسبات في نفوس الطلبة ، ومن هذا المنطلق تؤكد البدايات الأولى للفن المسرحي في الكويت على أنه مسرح تعليمي تربوي ذو نزعة أخلاقية يهتم بأمجاد العروبة والتاريخ الإسلامي ، إلا أنه ظل منعزلاً عن فئات المجتمع لأنه لم يتطرق إلى قضايا المجتمع الكويتي [١٠] .

وفي عام ١٩٥٩/٥٨ م أنشأت إدارة المعارف قسماً للنشاط المسرحي ليبدأ بذلك النشاط المسرحي المدرسي المخطط والمنظم ، وقد تم ضم هذا القسم إلى إدارة النشاط المدرسي بتاريخ ١٩٦٥/٩/٢ م كأحد الأقسام الرئيسية في الإدارة ، ثم استحدثت في الإدارة المذكورة مراقبة للنشاط المسرحي والبرامج وتفرع عنها عام ١٩٧٩ م ثلاثة أقسام هي :

١ ــ **قسم النشاط المسرحي** : ويتولى الإشراف على إقامة المهرجانات المسرحية التي تنظمها الوزارة ، وتنسيق مواعيدها ، وتقويم نشاط جمعيات التمثيل في المدارس ، وتوجيه المشرفين عليها ، والإشراف على المسابقات الخاصة بالنشاط المسرحي في المدارس .

٢ ــ **قسم إعداد النصوص المسرحية** : ويتولى إعداد النصوص المسرحية التي تتناسب مع كل مرحلة تعليمية ، ودراسة وإجازة النصوص التي ترد من المدارس ، وطرح مسابقة في التأليف والإعداد المسرحي لطلبة المرحلة الثانوية ونظام المقررات ، واختيار المسرحيات المناسبة لتزويد المدارس بها ، ومسرحة بعض المناهج المدرسية ، وإصدار كتاب مسرحيات مدرسية .

٣ ــ **قسم إعداد وتجهيز المسارح** : ويتولى الإشراف على تركيب ستائر المسارح وصيانة كل ما يتعلق بها ، والإشراف على رسم المناظر اللازمة للحفلات ، وتزويد المدارس باحتياجاتها من التسجيلات ، وتسجيل الحفلات الرسمية .

كذلك فقد استدعت دائرة المعارف عام ١٩٥٨ م ضمن موسمها الثقافي الرابع سبعة من رجال الفكر في العالم العربي ، وكان على رأس من تم استدعاؤهم الأستاذ زكي طليمات لإلقاء محاضرتين عن المسرح ، وقدم في نهاية زيارته تقريراً حول الحركة المسرحية في الكويت ووسائل تطويرها ، وكان ضمن المقترحات الواردة في التقرير إنشاء مؤسسة للفنون والمسرح ، وقد أنشئت هذه المؤسسة وتفرع عنها مركز الدراسات المسرحية الذي تحول عام ١٩٧٦ م إلى المعهد العالي للفنون المسرحية .

ويهدف المسرح المدرسي في دولة الكويت إلى :

١ ــ تعرف المتعلم على المسرح ومحتوياته .

٢ ــ إتاحة الفرص للمتعلمين للتعرف على طبائع الناس وعاداتهم وتقاليدهم .

٣ ـــ التوعية بمشكلات المجتمع والمساهمة في اقتراح حلول لها .

٤ ـــ تنمية مواهب المتعلمين وقدراتهم في مجال المسرح .

٥ ـــ المساهمة في علاج عيوب النطق وأمراض الكلام .

٦ ـــ تعرف المتعلمين وتعويدهم آداب المشاهدة في مجال المسرح .

٧ ـــ اكساب المتعلمين مهارات الربط بين مجموعة الفنون في مجال العمل المسرحي .

٨ ـــ إثراء المقررات الدراسية عن طريق مسرحتها .

٩ ـــ تنمية حاسة التذوق الفني والقدرة على التخيل والتعبير .

١٠ ـــ تدريب المتعلمين على العمل في فريق .

١١ ـــ إتاحة الفرصة للمتعلم للانتفاع بأوقات الفراغ .

ومن ملامح المسرح المدرسي في دولة الكويت :

ـــ يشرف على المسرح المدرسي في دولة الكويت مراقبة النشاط المسرحي والبرامج بإدارة النشاط المدرسي .

ـــ يبلغ عدد المسارح المدرسية (٥٨٧) مسرحاً وهو مساو لعدد المدارس حسب إحصاء ١٩٩٠/١/٢م وليست كلها مجهزة تجهيزاً مسرحياً متكاملاً ، بل هناك عدد محدود منها موزعة توزيعاً جغرافياً مناسباً ومجهزاً تجهيزاً جيداً ، وأما البقية فإنها تعد اعداداً وقتياً حين الحاجة ، وهي في الأصل تستخدم لعدة أغراض طوال العام الدراسي ، ومن أهم استخداماتها كونها المكان المخصص لتناول وجبة الغداء اليومية للطلاب .

ـــ أما مصادر النصوص المسرحية فهي :

(أ) نصوص مسرحية يعدها قسم إعداد النصوص بإدارة النشاط المدرسي .

(ب) مختارات من المسرحيات العربية والعالمية .

(جـ) مسابقة التأليف والإعداد المسرحي السنوية .

(د) ما تعدّه المدارس من أعمال مسرحية في المناسبات المختلفة بإشراف إدارة النشاط المدرسي .

ـــ وتعرض المسرحيات المدرسية في : العيد الوطني ـــ يوم المسرح العالمي ـــ المولد النبوي ـــ المهرجان الثقافي ـــ يوم الصحة العالمي ـــ مسابقات العروض المسرحية ـــ موسم الأندية الصيفية ـــ حفلات المدارس والتجمعات . وهي عروض منتظمة .

ـــ بلغ عدد المشرفين على المسارح المدرسية (٥٨٧) مشرفاً بعضهم من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية المؤهلين تربوياً ، ويشرف عليهم موجهو النشاط المسرحي التابعون لمراقبة النشاط المسرحي والبرامج التي سبق الإشارة إلى الأقسام التي تضمها .

ـــ يتم اختيار الطلبة المشاركين في الأنشطة المسرحية وفقاً لما يلي :

١ ـــ بواسطة المدرس المشرف على النشاط المسرحي .

٢ ـــ تصفيات المسابقات المسرحية .

٣ ـــ بواسطة موجهى النشاط المسرحي والنشاط المدرسي .

ويبلغ عدد الطلبة المشاركين في الأنشطة المسرحية السنوية (١٦٨٥) طالباً وطالبة . ويمنح الفائزون في المسابقات المسرحية جوائز عينية ، دروع ، ميداليات ذهبية ، شهادات تقديرية .

ـــ وتقوم وزارة التربية بإقامة مسابقات مسرحية سنوية ، ويدعى أولياء أمور الطلبة والمسئولون في الوزارة لحضور هذه المسابقات .

ـــ يعمل المسرح المدرسي على تطوير فهم الطالب للمناهج عن طريق مسرحة

بعض المقررات الدراسية ، والتعاون مع الموجهين الفنيين للمواد الدراسية في إعداد أعمال درامية تخدم المناهج الدراسية .

— وتتضمن برامج النشاط المسرحي المدرسي في دولة الكويت الآتي :

(أ) زيارتان أساسيتان لموجهي التربية المسرحية للمدارس .

(ب) إصدار نشرات حول النشاط المسرحي في المدارس سنوياً .

(جـ) تنظيم مسابقة في التأليف والإعداد المسرحي لطلبة الثانوية العامة ونظام المقررات .

(د) إصدار سلسلة كتب « مسرحيات مدرسية » ، وقد صدر حتى الآن ستة كتب تضم مسرحيات مدرسية معتمدة .

(هـ) تدريب العاملين في مجالات المسرح المدرسي .

(و) تعتزم وزارة التربية استحداث « مسرح الطالب » للموهوبين في هذا النشاط .

ثانياً : الصعوبات التي يعـاني منها المسرح المدرسي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج

بعد أن عرضنا واقع المسرح المدرسي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج ، نعرض فيما يلي بصورة عامة بعض الصعوبات التي يعاني منها المسرح المدرسي في هذه الدول :

١ ــ اختلاف جهات الإشراف على المسرح المدرسي من دولة إلى أخرى ، فبينما تشرف عليه في كل من دولة الامارات العربية المتحدة ودولة البحرين إدارة التربية الرياضية والكشفية ، نجد أنه في دولة الكويت والمملكة العربية السعودية تشرف عليه إدارة النشاط المدرسي ، وفي دولة قطر يشرف عليه توجيه التربية المسرحية ، وفي سلطنة عُمان يشرف عليه دائرة الأنشطة التربوية .

٢ ــ قلة المسارح المدرسية المجهزة تجهيزاً مسرحياً كاملاً في دول المنطقة ، فعلى الرغم من وجود مكان للتمثيل في كل مدرسة في معظم الدول الأعضاء ، إلا أننا لا يمكن أن نطلق عليه مسرحاً لعدم توفير التجهيزات المسرحية المطلوبة فيه .

٣ ــ عدم وجود مشرفين متخصصين في المجال المسرحي في معظم مدارس الدول الأعضاء ، واناطة عملية الإشراف إلى مدرس اللغة العربية ، أو التربية الرياضية أو غيرهم ، مما يؤثر سلباً على عمل المسرح المدرسي وتقدمه .

٤ ــ افتقار المسرح المدرسي في الدول الأعضاء إلى مخرجين متخصصين ، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى اخراج المسرحيات المدرسية على قواعد غير سليمة ، وبعيدة عن الاتساق والجمال والخيال .

٥ ــ اختلاف الأهداف المحددة للمسرح المدرسي من دولة إلى أخرى . وقد عرضنا لهذه الأهداف عند الحديث عن واقع المسرح المدرسي في الدول الأعضاء .

٦ ـــ عدم وجود ميزانية خاصة بالمسرح المدرسي في بعض الدول الأعضاء ، وعدم تلبيتها لطموحات المسرح في دول أخرى مما يؤثر سلباً على توفير احتياجات المسرح المدرسي ويحد من نشاطه .

٧ ـــ عدم تدريب الطلبة تدريباً كافياً على المسرحيات المدرسية من متخصصين في هذا المجال يؤدي في الكثير من الأحيان إلى اتسام أداء الطلبة لهذه المسرحيات بالافتعال والمبالغة وبالتكلف والرتابة [١١] .

٨ ـــ افتقار المسرح المدرسي إلى المسرحية الاجتماعية التي تجعل الإنسان الخليجي محورها ، مما يجعل الطالب يتفاعل معها متبصراً بأمور حياته الواقعية بطريقة سليمة وشيقة ، وفي صورة فنية واضحة وجذابة . أما المسرحية التاريخية وهي التي غالباً ما تقدم في المسرح المدرسي بالدول الأعضاء ، فإننا نلاحظ افتقارها إلى توفر عنصر التشويق والترقب ، وابتعادها عن الفن العاطفي الذي يؤثر في عقول الطلبة .

٩ ـــ مسرحة المناهج عسيرة وليست على المستوى المطلوب حتى الآن .

١٠ ـــ ندرة النصوص المسرحية في المجال التربوي نتيجة غياب المؤهلين عن الانخراط في مجال المسرح المدرسي لعدم وجود حوافز مناسبة لهذا العمل .

١١ ـــ غياب مادة المسرح عن المناهج الدراسية في معظم الدول الأعضاء كما اتضح عند الحديث عن واقع المسرح المدرسي في كل دولة .

الفصل الثاني

المسرح المدرسي الذي نريد

المسرح المدرسي الذي نريد

لم تعد عملية التعليم في الوقت الحاضر تقتصر على تلقين الطالب المعلومات المدرسية ، وإنما أصبحت المهمة الأساسية للمدرسة هي تربية الأبناء وإعدادهم لحياة المستقبل من خلال تربية جيل قادر على البذل والعطاء والإبداع والاستجابة لمتطلبات العصر ، والنهوض بالأمة وبناء الوطن ، لذا ينبغي أن تتسع واجبات المدرسة سعة الحياة نفسها .

لقد أولت المناهج التربوية الحديثة اهتماماً كبيراً بالأنشطة المدرسية وأوصت بممارستها على نطاق واسع لما فيها من ترسيخ للعمل الجماعي وتنمية لشخصية الطالب خلقياً وثقافياً واجتماعياً . ويلعب المسرح المدرسي دوراً بارزاً بين هذه الأنشطة بما يتيحه من فرص الإبداع والإبتكار .

أولاً : أهمية المسرح المدرسي :

تبرز أهمية المسرح المدرسي في النقاط الآتية :

١ ــ يساعد الطلبة على زيادة قدرتهم في التعبير والخطابة بسرعة البديهة والجرأة الأدبية .

٢ ــ يوجه الطلبة نحو روح التعاون والمثابرة في العمل والبناء ، ذلك أن نجاح العمل المسرحي يعتمد على تضافر الجهود من كل مشارك لايجاد عمل فني ممتع ومفيد .

٣ ــ يزيد المسرح المدرسي من معلومات الطلبة الثقافية في الأدب والاجتماع والسياسة ، حيث تتعرض المسرحيات المدرسية لمختلف نواحي الحياة .

٤ ــ يتعلم الطلبة عن طريق المسرح المدرسي الكثير من المهارات والأمور الحياتية التي قد لا يجدونها في البرامج الدراسية .

٥ ــ يعمل المسرح المدرسي على تنمية الذوق الفني والإحساس الجمالي لدى الطلبة مما يسهم في رعايتهم الجسمانية والعقلية .

٦ ــ يعمل المسرح المدرسي على زيادة خبرة الطلبة في الأمور العلمية والتطبيقية نتيجة لتعامل الطلبة في المسرح مع الأجهزة الكهربائية والصوتية ، وممارستهم تطبيق الأنظمة والانضباط والالتزام والقيادة .

ثانياً : أهداف المسرح المدرسي :

أما الأهداف التي نرى ضرورة أن يعمل المسرح المدرسي على تحقيقها فيمكن تلخيصها على النحو التالي :

١ ــ تأكيد القيم الدينية والخلقية لدى الطلبة .

٢ ــ تحقيق التربية الشاملة عن طريق تفاعل المسرح المدرسي مع المناهج الدراسية ، والعمل على تبسيطها وتجسيدها في صورة مسرحية كلما أمكن ذلك .

٣ ــ تهذيب سلوك الطلبة عن طريق تشخيص المشكلات الاجتماعية على المسرح ، وإيجاد الحلول المناسبة لها .

٤ ــ تبصير الطلبة بمعايير جديدة في الحياة ليست مما يتضمنها الكتاب وذلك عن طريق تجربة يعيشون فيها ، وليس عن طريق التلقين والإرشاد .

٥ ــ تمليك الطلبة حسن البيان باللسان أو فن الإلقاء .

٦ ــ تنمية ملكة التمييز والتذوق الفني وحاسة الشعور بالجمال لدى الطلبة .

٧ ــ إثارة وتنمية الخيال لدى الطلبة باعتبار ذلك من ضروريات الإبداع ونمو القدرات العقلية .

ثالثاً : عناصر المسرح المدرسي :

الصور التي اتخذها المسرح المدرسي :

لقد بدأ النشاط المسرحي من المدرسة وأخذ يتطور إلى أن تكونت الفرق المسرحية المتخصصة . وخلال مسيرة المسرح المدرسي فقد اتخذ عدة صور وهي :

١ ـ **المسرح التعليمي** : والذي يقوم على أساس مسرحة المناهج ، ويحتاج هذا المسرح إلى كاتب مبدع يستطيع وضع المادة المدرسية في قالب مسرحي مع الحرص على الدقة العلمية وسلامة الحقائق كما سبق أن ذكرنا .

٢ ـ **المسرح التلقائي** : ويتم هذا النشاط من خلال اللعب التخيلي ، ولا يستند إلى نص مكتوب مسبقاً ، ولا يحتاج إلى مسرح ومشاهدين ، حيث يحدد المشرف لكل طفل دوره ، ويترك الأطفال يمثلون ويخرجون ويتم مثل هذا النشاط في مراحل التعليم الأولى ، حيث يعطي الأطفال فرصة التعبير عن أنفسهم وإثبات ذواتهم ، وتدريبهم على أداء الحركات ونطق العبارات ، وبذلك يشبعون خيالهم التمثيلي ، وتنمو لديهم قوة الملاحظة ، ويشعرون بقوة التفاعل مع الآخرين .

٣ ـ **مسرح الطفـل** : وهو المسرح الذي يقدمه المحترفون الكبار للأطفال ، ويهدف إلى المساهمة في تربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة ، وذلك نظراً لرغبة الأطفال بتقليد الفنانين من الكبار وسرعة تأثرهم بهم . ولا شك أن مثل هذا المسرح يحتاج إلى كاتب متخصص .

٤ ـ **مسرح العرائس (الدمي)** : ويعتمد هذا المسرح على مخلوقات خيالية أبدعها خيال المؤلف ، مما يتيح للطفل وخاصة في المرحلة الابتدائية أن يسبح في عالم الخيال المبدع حيث الحيوانات الناطقة وعالم الأساطير الواسع .

إن حب الأطفال للدمى لا يدانيه حب لأي لون من ألوان المسرح البشري عند استخدامه كوسيلة تعليمية وتربوية وتثقيفية وترفيهية .

لقد دخل هذا اللون من المسرح إلى المدارس كنشاط متميز يمكن من خلاله تسلية الطفل وتعليمه ، وإتاحة الفرصة لتنشيط ونمو قدراته ، وغالباً ما يتولى الفنانون الكبار تأليف النص ، وتصميم العرائس والمناظر ، وتحريك العرائس ، والإخراج المسرحي ، وتسجيل حوار المسرحية .

ويستخدم مسرح العرائس في عروضه عدة أنواع من العرائس وهي :

- **عرائس الخيوط** : وهي الدمي التي تحرك بالخيوط وتصنع من القماش المبطن ، بحيث تكون مفاصل الأطراف والسيقان والرقبة حرة في حركتها ، حتى يمكن تحريك كل عضو على حدة ، وتربط كل الأعضاء بخيوط يمسك بها اللاعب وتكون عادة من النايلون .
- **عرائس القفـاز** : وهي الدمي التي تصنع من القماش وتكون غير مبطنة من الداخل ، ويمكن أن يلبسها اللاعب في يديه ، وتحرك مع حركة الأصابع ، وهي من أبسط الأنواع وأسهلها ، وقد استعملت في برنامج « أفتح يا سمسم » .
- **عرائس العصي** : وهي الدمي التي تُصنع من مادة صلبة ، كالخشب وتكسى بالأزياء الخاصة ، وتُحرك بواسطة العصي التي يحملها ويحركها فنانون مهرة ، ولا بد أن تختفي العصي التي تحمل الدمي خلف ستارة يقف وراءها اللاعبون .
- **عرائس الأقنعة** : وهي الدمي التي يرتديها اللاعبون ويتحركون فيها بحرية ويقوم اللاعب نفسه بالأداء الصوتي .

ولكن بعيداً عن كل تلك الصور فإن المسرح المدرسي الذي تحدثنا عنها في الفصل الأول ونواصل الحديث فيها ، فإن المسرح يقوم على عناصر أساسية ... وهذه العناصر تتفرع تفريعات كثيرة . وقد رأينا أن من اللازم

إيضاح ماهية هذه العناصر بتفاصيلها لكي يلم القاريء بكل أبعاد الصورة التي يقوم عليها المسرح المدرسي الذي نسعى لقيامه بشكل نموذجي موحد في الدول الأعضاء بالمكتب التي يُفترض فيها أن تكون قدوة في هذا الاتجاه لقدرتها المادية والبشرية على تنفيذ ذلك خاصة مع وجود مبانيها المدرسية الحديثة ذات السعة المناسبة ، حيث لا يترتب على من يريد دعم مسيرة المسرح المدرسي بشكل جدي إلا الإرادة والعزيمة ودعم المختصين لاجراء بعض التحويرات البسيطة في إحدى القاعات الفسيحة في المدرسة القائمة كحل مؤقت مع تزويدها بالتجهيزات اللازمة ، لتكون صالحة بشكل ما لتقديم العروض المسرحية .

والعناصر التي يقوم عليها المسرح المدرسي هي :

(أ) المسرحيـــة .

(ب) إعداد المسرحية وتمثيلها .

(جـ) دار العـــرض .

(أ) المسرحيـــة

هناك تعريفات كثيرة للمسرحية ، فيقول أرسطو مثلاً انها محاكاة للفعل البشري ، كما أن هناك أنواعاً مختلفة من المسرحيات سواء من الناحية الأدبية أو الجمالية ، أو من حيث البناء والتركيب الدراماتيكي ليست هذه الدراسة مجالاً لتفصيلها .

ولا شك أن كتابة أو اختيار قصة لإعدادها لمسرح المدرسة أمر مهم جداً ، إذ لا بد أن تكون مناسبة لأعمار الطلبة الذين يمثلونها ومدركاتهم ، ولا بد أن تكون أيضاً مناسبة لأذواقهم ، ولو سألنا مجموعة من الطلبة عن أهم ما يحبونه في أية مسرحية لأجابوا « الحكاية » ، حيث ينصب اهتمامهم على ما تشمل عليه من أحداث وما فيها من تشويق ، ويثير حماسهم الأبطال الذين يقومون بأعمال جريئة ، ويتحاشون الأخطار في أحرج اللحظات ، ويحبون الضحك وخاصة على الشخصية الغبية أو الجبانة ، وأشد ما تستهويهم المناظر الكثيرة التي يمتزج فيها الخيال بالحقيقة ، وتنتهي بانتصار البطل ويلقي الشرير وبال عمله .

وعموماً فإنه لا بد أن يتوفر في المسرحية المدرسية ما يلي :

ـــ أن تكون مفهومة لجميع المتفرجين من الطلبة ، ذلك أنهم يضيقون بمشاهدة مسرحيات تفوق سنهم ، وما لم تتميز المسرحية باللون والحركة التي تسليهم ، فإنهم ينصرفون عنها أو يحدثون ضوضاء تزعج الآخرين ، وعليه فانه من الضروري عند كتابة أو اختيار المسرحيات المدرسية ، فصل المسرحيات المناسبة للمرحلة الابتدائية عن تلك التي تناسب المرحلتين الاعدادية والثانوية ، حتى لا ينزعج أطفال المرحلة الابتدائية من مسرحيات أعلى من مستواهم ولا يفهمون قصتها ، ولعل مسرح الدمي أقرب وأحب إلى أطفال المرحلة الابتدائية ، كما هو الحال في البرنامج الناجح « أفتح يا سمسم » .

— ينبغي أن تدخل المسرحية في العقدة على الفور[١٢] ، وأن تشمل على الكثير من الحركة ، فالطالب الذي لا يستقر على مقعده وهو يشاهد مناظر مثيرة ، يجب أن يمر سريعاً على التمهيد ، ليدخل في صميم القصة ، وهذا أمر ينبغي مراعاته عند كتابة أو اختيار المسرحية المدرسية ، حيث ينبغي أن يرى الطلبة أحداثاً ممتعة منذ البداية ، فإذا استطاع المؤلفون أو أولئك الذين يختارون مسرحيات الطلبة أن يتخيلوا ما يقرأون ، فانهم سيتجنبون سوء الاعداد والاختيار .

ان جزءاً كبيراً من المسرحية ينبغي أن ينقل إلى الطلبة بطريق الحركة ، وأن تعرض عليهم الأحداث بدلاً من وصفها بالكلمات .

— ينبغي أن يتوافر عنصر التشويق عند اعداد أو اختيار المسرحية المدرسية ثم تتجه المسرحية المدرسية بعد ذلك إلى الذروة ثم تتوقف ، فالطلاب يعجبون بالأحداث المتقنة التي تزيد الحبكة تعقيداً ، وذلك يتركهم في حيرة عند نهاية المسرحية ، ولا يستطيعون تكوين فكرة واضحة عن موضوع القصة [١٣] ، لذلك لا بد عند وضع أو اختيار المسرحية المدرسية أن تدرس الدقائق الخمس الأخيرة فيها بعناية ، باعتبارها عنصراً هاماً ، ذلك أن السطور الأخيرة التي تسبق نزول الستارة والتي تأتي عقب الذروة يجب أن تكون واضحة وترضي المتفرجين .

— وينبغي أن تكون المسرحية المدرسية قادرة على تحريك مشاعر المشاهد ، ولا يمكن أن تنجح المسرحية إذا أخفقت في تحقيق ذلك ، ان تحريك مشاعر المشاهد يجب ألا يكون بطريقة مبتذلة زائفة حتى لا يتسبب ذلك في إحداث أضرار بالغة .

— يجب أن تتضمن المسرحية المدرسية بعض الفكاهة التي تخفف من حدتها ، فإذا لم يقدم موضوع المسرحية فكاهة ، فيجب أن تقدمها بعض شخصياتها ، لأن لذلك تأثير إيجابي على الطلبة ، فهم يفضلون كثيراً ضحكة عابرة في مسرحية جادة .

ـــ يجب أن تتميز المسرحية المدرسية بنهاية عادلة ، فلدى الطلبة احساس قوي بالعدالة ، ويرتاحون للمسرحية التي يوزع فيها الثواب والعقاب بالعدل على من يستحقونه .

ـــ يجب أن تكون عبارات الحوار في المسرحية المدرسية موجزة وتخلو من الإطالة المملة حتى يبقى أثرها في نفوس الأطفال وقتاً طويلاً .

تلك هي أهم خصائص المسرحية المدرسية التي يجب أن نوفرها لأبنائنا في دول المنطقة ، ولا نبالغ إذا قلنا أن كثيراً من المسرحيات التي تعرض حالياً على المسرح المدرسي لا تتوافر فيها هذه الخصائص وذلك لقيام غير المتخصصين بكتابتها وإعدادها . وإذا أردنا مسرحاً مدرسياً ناجحاً ، فلا بد أن يعهد بكتابة المسرحيات إلى متخصصين مبدعين في هذا المجال ممن لهم إلمام تام بالنواحي التربوية .

مسرحة المناهج :

ان الهدف الرئيسي من مسرحة المناهج هو الخروج بالمواد الدراسية من المجالات الضيقة المحدودة إلى صورة حية متحركة مما يجعلها أكثر حيوية وإقناعاً (١٤) ، وييسر فهمها ورسوخها في الأذهان . وتعتبر مسرحة المناهج من أنجح الوسائط التربوية لتحقيق الخبرة المباشرة سواء للمؤدي أو المتلقي ، لأن العملية التعليمية خرجت من كونها معلومات تُملأ بها عقول الطلبة ، وإنما هي خبرات يكتسبها الفرد لكي يتفاعل مع حياته بشكل أفضل .

والمسرح المدرسي والحالة هذه يعتبر وسيلة إيضاح تعليمية تتوفر فيها المادة العلمية ، والتشويق والحركة والإثارة ، والحياة المجسدة تنقل إلى المشاهدين على ألسنة شخوص المسرحية . بل لقد أخذ الكثير من المربين يفكرون في استخدام الدراما كوسيلة من وسائل الإيضاح في تدريس الكثير من المواد ، وقد تكونت هذه الفكرة بعد أن لاحظوا مدى تأثير البرامج التعليمية التي يقدمها التلفزيون . فالدراما في المدارس تساعد الطلبة بطرق كثيرة ، انها متعة ، وتمرين جيد ، وتطور ثقتهم بأنفسهم ، وتشجع خيالهم ، وتزيد تقارب الروح الجماعية .

وليس من شك أن المراحل التعليمية عامة والمرحلة الابتدائية خاصة هي من أكثر المراحل حاجة للعروض المسرحية ، باعتبارها الوسيلة الفعالة الأكيدة لخدمة المناهج التعليمية ، لذا كان من الضروري أن تستغل الناحية الترويحية الشيقة في المسرح المدرسي لايصال المعلومات العلمية العامة للطلبة .

إن مسرحة المناهج تحول المسرح المدرسي إلى ميدان علمي ثقافي ترفيهي محبب إلى النفوس تنقل عن طريقه المادة العلمية في صورة شيقة وجذابة ، مما ييسر عملية الاستيعاب والفهم ذلك أن الدرس الممسرح له آثار إيجابية عديدة على الطلبة ، ففي الوقت الذي يشاهده فيه الطالب بعينيه ويسمعه بأذنيه فانه يتفاعل معه بحواسه ووجدانه مما يجعل المادة المقدمة مسرحياً راسخة مؤكدة .

أما المباديء الأساسية لمسرحة المناهج فهي [١٥] :

١ ـــ الدقة العلمية وسلامة الحقائق والمفاهيم .

٢ ـــ ضرورة توفر الحركة وأساليب الإثارة والتشويق والطرافة دون اسفاف .

٣ ـــ العناية برسم الشخصيات التي تقدم المضمون حتى يتعاطف الطلبة مع تلك الشخصيات بخيالهم .

٤ ـــ عدم الاسراف في عدد الممثلين أو تقارب صفاتهم وأسمائهم .

٥ ـــ الحرص على الفكرة الأساسية للدرس الذي يجري مسرحته ، دون الاغراق في تفاصيل متشابكة حتى يمكن للطلبة الوقوف على الهدف المنشود في أسرع وقت .

٦ ـــ بساطة الأسلوب وعدم الاكثار من الجمل المركبة .

٧ ـــ أن يكون هناك ترابط واضح بين الدرس وموضوع المسرحية حتى لا يصبح الطالب تائهاً بين مسرحية لا صلة لها بالدرس أو درس لا يتوفر في المسرحية .

ــ وأنه من الضروري عند مسرحة المناهج المدرسية مراعاة الأمور التالية :

- أن تكون المادة العلمية تتلاءم مع مستوى المشاهدين ، وبذلك لا تتحول المسرحية إلى ما يشبه الدرس التعليمي .
- أن تتفق المادة العلمية مع مستويات الطلبة ، وخصائصهم ، وقدراتهم في مراحل نموهم المختلفة .
- تقديم الأفكار العلمية والقيم الأخلاقية دون افراط في التعقيد الفكري وبأسلوب غير مباشر بما يتفق مع مستويات الطلبة .

المواد التي يمكن عرضها عن طريق المسرح المدرسي :

ليس كل المواد الدراسية يمكن مسرحتها ، لكن مما لا شك فيه أنه إذا توفر المخرج الناجح الملم بالنواحي التربوية ، فإن كثيراً من المواد يمكن عرضها عن طريق المسرح المدرسي ، ومن أمثلة ذلك :

ــ مواد التربية الإسلامية : وهي المسرحيات التي تبين عظمة الإسلام وتخلد التاريخ الإسلامي كفتوحات فارس والروم وفتح بيت المقدس وفتح مصر .

ــ الأحداث التاريخية : التي تثير في الطلبة الروح الوطنية ، وتبعث فيهم الهمة والرجولة كما في موضوع « صلاح الدين الأيوبي » .

ــ المواد العلمية : حيث تساعد المسرحيات المتخيلة الطالب على فهم العالم الذي حوله وما فيه من عناصر أساسية للعلوم ، فالظواهر العلمية البسيطة في الحياة يمكن أن تعلم الطالب الظواهر الأكثر تعقيداً .

ــ المواد المتصلة بالبيئة المحلية : حيث يتم من خلال هذه المسرحيات معالجة شئون المجتمع والقيم الإنسانية .

ــ مواد القراءة العربية والإنجليزية : والتي من خلالها يمكن معالجة النواحي السلوكية والأخلاقية .

(ب) إعداد المسرحية وتمثيلها

بعد اختيار أو كتابة مسرحية مدرسية فانه لا بد من إعدادها لتقدم على خشبة المسرح ، وهذا يكون من مسئولية مخرج المسرحية ، ونؤكد هنا على ضرورة وجود المخرجين المتخصصين للقيام بهذا العمل ، على أن يتولى المخرج توجيه المشرف الموجود في المدرسة والذي يفضل أن يكون أيضاً من المتخصصين بالمسرح ، وأن يكون متواجداً مع المخرج في عملية إعداد المسرحية وتمثيلها .

مراحل إخــراج المسرحية المدرسية :

إن عملية إخراج المسرحية المدرسية لا بد أن تمر بالمراحل التالية :

١ ــ مرحلة القراءة والتحليل :

ــ يقوم المخرج بقراءة النص قراءة واعية ، ويكرر القراءة حتى يصل إلى فهم كل جزئية فيه ، وما يهدف إليه المؤلف ، فإن رأى أن أية إضافة أو حذف قد ترفع من قيمة النص يمكن أن يتدارس ذلك مع المؤلف للوصول إلى ما يراه مناسباً .

ــ بعد اقتناع المخرج بالنص تأتي مرحلة التخيل والمتابعة ، حيث يمكن للمخرج أن يتخيل النص المكتوب متجسداً على المسرح بشخصيات تنبض بالحياة والحيوية ، وهذا التخيل يساعد في تحديد مستلزمات العرض . ويقوم المخرج في هذه الأثناء بتدوين ما يراه من ملاحظات لمناقشتها مع المشرف وفريق التمثيل .

ــ قراءة النص مع فريق التمثيل : بعد أن يكون قد تم اختيار الطلبة الذين سيشاركون في التمثيل من الذين تتوفر لديهم الرغبة والموهبة ، يقوم المخرج بالاجتماع معهم ويشرح لهم الهدف من تقديم المسرحية ، وبعد أن تتوفر لدى كل منهم نسخة من المسرحية ، تبدأ قراءتها قراءة أولى ، حيث يطرح

المخرج أفكاره ورؤياه ، وأسباب حذف بعض المقاطع (إن كان هناك حذف) ، ثم يطلب المخرج من الطلبة الممثلين أن يتهيئوا للتحليل وطرح الأسئلة بخصوص شخصيات المسرحية والأفكار الواردة بها ، وذلك خلال القراءة الثانية التي تكون أكثر دقة ، حيث يمكن للمخرج أن يتوقف عند كل جملة وفي كل مشهد ، ويشرح للممثلين معنى الجمل وهدف المشهد ، ويناقشهم في ذلك .

وفي القراءة الثالثة يشرح المخرج بالتفصيل أبعاد الشخصيات وعلاقتها ودوافعها ، وتأثيرها في تنامي الأحداث وبناء المسرحية وإيقاعاتها ، وتأثيرها على الإيقاع العام للمسرحية .

وتعتبر مرحلة القراءة والتحليل من أهم المراحل في التمارين ، وعليها يعتمد فهم الممثلين لأدوارهم واستيعابهم لشخصياتهم ، كما أنها تعطي الممثلين فكرة واضحة عن كيفية التحرك على المسرح ، وكيفية التعامل مع ما هو موجود عليه من أشخاص وأدوات وأثاث ، وهنا نؤكد على ضرورة حضور الممثلين جميعهم ومشاركتهم في المناقشات ؛ وكذلك المشرف ، ليكون مطلعاً على جميع مراحل إعداد المسرحية وتمثيلها ، حتى يساعده ذلك عند تدريب الطلبة .

٢ ـــ مرحلة إعداد الحركة (على المسرح) :

في هذه المرحلة يتولى المخرج وضع الهيكل العام للحركة ، وخاصة تحركات الدخول والخروج ، وحركات الجلوس والقيام ، وحركات العبور ، ويقوم بتدريب الممثلين على تنفيذها ، بعد اقناعهم بمبرراتها ، وعلى كل ممثل من الطلبة أن يسجل الهيكل العام للحركة في النص الذي لديه ، والذي يحمله معه في فترة التمارين ، حتى يمكن بدء العمل في التدريبات الحركية .

٣ ـــ مرحلة التفاصيل :

حيث يقوم المخرج في هذه المرحلة بإضافة تفاصيل ورتوش على الحركة ، سواء فيما يتعلق بالفعل الأساسي للشخصية ، أو ما يتعلق بالجو ، أو لاضفاء

الصفات الحياتية على المشهد ، وفي هذه المرحلة لا بد من الاهتمام بالقاء الممثلين ، بحيث يكون مناسبا للشخصية ، ولعلاقتها ولفعلها في المشهد .

ويفضل أن يتم تنفيذ هذه المرحلة بعد أن يكون الممثلين قد حفظوا أدوارهم عن ظهر قلب ، وبعد أن تكون الحركة العامة قد ثبتت وأصبحت جزءاً من تصرفات الممثلين ، وذلك حتى تكون الإضافة سهلة بالنسبة لهم .

وتعتمد هذه المرحلة على قدرة المخرج ، إذ يفضل أن لا يفرض على الممثل من الطلبة أية حركة أو أي تعبير في الوجه أو الجسم أو الصوت إلا بعد أن يكون قد اقتنع به وفهم مبرراته .

وعلى المخرج في هذه المرحلة أن يلاحظ التغييرات الجسمانية والصوتية المناسبة لكل شخصية بحيث لا يكون هناك أي تصنع أو مبالغة في الأداء .

وفي هذه المرحلة قد يتوقف المخرج عند مشهد ويقضي فيه وقتاً أكثر من غيره بسبب أهمية المشهد .

كما يمكن في هذه المرحلة أيضاً للمخرج إعادة تقويم الأدوار واستبدال طالب مكان آخر قد لا يناسبه الدور .

٤ ــ مرحلة الإيقــاع :

في هذه المرحلة يقوم الطلبة بعرض أحد الفصول أمام المخرج من غير توقف ، وذلك من أجل ملاحظة إيقاع ذلك الفصل وتناسبه مع ما يحمل من أفكار ومشاعر وأفعال ، كي يتبين مواقع الضعف أو مواقع النقص فيتلافاها ، وقد يضطر المخرج إلى إعادة جزء من الفصل عدة مرات ليقوم بإجراء بعض التغييرات .

وفي مرحلة الإيقاع يمكن للمخرج معرفة مدى تأثير المسرحية على المتفرجين ، عن طريق استدعاء بعض المدرسين والطلبة لمشاهدة المسرحية أو جزء منها ليتبين مدى تأثيرها عليهم ، وقد يستفيد مما يبدونه من ملاحظات . كما أنه

في هذه المرحلة لا بد أن يكون هناك تجانس بين الإيقاع الحركي والإيقاع الصوتي ، حتى يتحقق جانب الجذب والتشويق بالمسرحية .

٥ ـــ مرحلة العــرض :

لا بد قبل عرض المسرحية على الجمهور من إجراء تمرينات نهائية على المسرحية تسمى « التمرينات الفنية » ويجري التمرين الأول مع الديكور كاملاً وبتغيراته ، ومع الأزياء وتغييراتها .

أما التمرين الثاني فيتم أيضاً مع الديكور والأزياء ويضاف إلى ذلك استخدام الإنارة والماكياج ، والموسيقى التصويرية ، والمؤثرات (وسنتحدث عن ذلك مفصلاً) . وفي هذا العرض يقوم المخرج بتصحيح الأخطاء التي قد تحصل وتسجيل النواقص التي تظهر لتلافيها بعد ذلك .

وبعد الانتهاء من عملية إخراج المسرحية وعرضها مرتين على الأقل بوجود المخرج ، يأتي دور المشرف ليقوم بمتابعة تدريب الطلبة على المسرحية ، بعد أن تكون قد أخذت وضعها النهائي ، وذلك بالتنسيق مع المخرج وتحت إشرافه .

إن إخراج المسرحية المدرسية والتدريب عليها يتم بالتنسيق التام بين المخرج وباقي الفنيين ، ليتم التنفيذ بمفهوم واحد ، ووقت ملائم ، حتى يكون العرض المسرحي أشبه ما يكون بلوحة رسم رائعة متناسقة الألوان وفي إطار مناسب .

اختيار الممثلين وتدريبهم :

إن رعاية القدرات الفنية لدى الطلبة لا بد أن تمر بثلاثة مراحل هي :

١ ـــ البحث عن القدرات واكتشافها .

٢ ـــ فسح المجال لهذه القدرات لممارسة النشاط الفني .

٣ ـــ صقل وتنمية القدرات .

وفي المسرح المدرسي لا بد أولاً من البحث عن القدرات الفنية لدى الطلبة ، ويظهر الميل لدى البعض لتقليد الآخرين مبكراً ، نتيجة وجود ميول

للتمثيل لديهم ، وعند اختيار الطلبة للتمثيل في المسرح المدرسي ، فانه يجب أن يكون الاختيار من بين أولئك الطلبة الذين يتطوعون بأنفسهم للتمثيل ، وهو أمر ليس في غاية الصعوبة ، إذ يمكن للمخرج أو المشرف اجراء اختبار بين هؤلاء المتطوعين ، عن طريق قراءة مقاطع من المسرحية المراد تمثيلها ، واختيار الأفضل سواء من حيث سلامة وحسن النطق ومخارج الحروف والمحاكاة ، أو الإلقاء ، أو التكيف والاستجابة السريعة للمؤثرات المختلفة ، كما أنه من المفضل أيضاً اختيار الطلبة الذين سبق وأن شاركوا بالتمثيل في سنوات سابقة وأدوا الأدوار الموكلة إليهم بشكل مميز .

وبعد عملية اختيار الطلبة الممثلين ، تأتي مرحلة التدريب . إن تدريب الطلبة يجب أن لا يكون على حساب دروسهم ، وعلى المدرسة والأجهزة المعنية الأخرى أن توفر للطلبة الجو المناسب الذي يساعدهم على إبراز مواهبهم ، ذلك أن نجاح المسرحية المدرسية يعتمد إلى حد كبير على مدى تدريب الممثلين عليها ، وتقبلهم للأدوار التي سيمثلونها ، واقناعهم بها ، ومن الأهمية أن تكون هذه الأدوار ملائمة لهم .

إن المشكلة التي غالباً ما تواجه الطلبة هي وقت التمارين ، حيث يحتاج التدريب إلى عدة أسابيع ، ونعتقد أن أفضل وقت للتمارين هو ما بعد انتهاء الدروس ، وخاصة في الأيام التي يقل فيها عدد الحصص عن غيرها ، ومن الضروري أن يكون هناك تنسيق بين المخرج والمشرف من جهة ، وبين إدارة المدرسة من جهة أخرى ، لوضع جدول مناسب بأوقات التمارين ، بحيث يتعرف كل طالب على الأوقات التي يتوجب عليه الحضور فيها . وتقتضي التمارين الأولى حضور جميع الطلبة الممثلين بلا استثناء ، وكذلك كافة الفنيين والعاملين الآخرين ، لأنه كما سبق أن ذكرنا يقوم المخرج في هذه المرحلة بشرح الهدف من تقديم المسرحية من جميع جوانبه ، ويطرح بعد قراءتها أفكاره ورؤياه ، ويفسح المجال للطلبة لمناقشتها .

إن حضور الممثلين في الوقت المحدد للتدريب أمر مهم ، لذا يجب التأكيد على ضرورة الالتزام بذلك ، لان أي تأخير من أي طالب يؤدي إلى تأخير تقدم

العمل ، كما أن حفظ الممثلين لأدوارهم عن ظهر قلب وفي الوقت المناسب ، يسهل عملية إنجاز إخراج المسرحية في الوقت المحدد ، ولعلّ أفضل طريقة للحفظ تتم عن طريق فهم النص ومحتواه ، وما يريد المؤلف أن يقوله ، وبهذه الطريقة يأتي الحفظ تلقائياً خلال التمارين . إنه من الضروري أن يفهم الطالب القصد من الحوار لا أن يؤديه كالببغاء ، ويكون أداؤه بالتالي مصطنعاً ، وبعيداً عن الشخصية التي يمثلها .

ويبدأ تدريب الطلبة بتوزيع الأدوار على أعضاء الفريق ، ثم يدرب كل عضو على القراءة السليمة الخالية من الأخطاء ، مع مراعاة فن الإلقاء السليم ، والتوقف المضبوط ، وفن الإلقاء أمر مهم جداً ، يجب أن يتعلمه الطالب الممثل ، حيث يجتمع فيه فن البيان باللسان ، وفن القول ، وفن الإشارة والحركة والإيماء . وبعد ذلك يتم التدريب على الأداء التمثيلي على المسرح ، حيث يقوم المخرج بإعادة تقويم الأدوار وصلاحيتها لأعضاء الفريق ، وهي آخر مرحلة لكي يتم الاستقرار فيها على توزيع الأدوار . وبعد أن يتم الاستقرار على توزيع الأدوار تتعاقب مراحل التدريبات من صياغة الحركة إلى تداخل العناصر المسرحية الأخرى : (الديكور ، الموسيقى ، المؤثرات ، الإضاءة ... الخ) وتتكيف التدريبات بهذه العناصر الفنية وفقاً لطبيعة المستوى العمري الذي تتم ممارسة التجربة في نطاقه .

وما من شك أن أفضل مكان للتدريب على المسرحية المدرسية وخاصة في المراحل الأخيرة ، هو قاعة المسرح المجهزة ، ليعيش الطالب في جو المسرحية الحقيقي ، وباستخدام كافة العناصر الإنتاجية ، وحتى يتم تدريبه على أماكن الدخول والخروج ، والحركات المطلوبة ، والمؤثرات ، وعلى كل ما يوضع وينفذ على المسرح .

ولا بأس عند إقامة التدريبات النهائية من تجميع جمهور من تلاميذ المدرسة ومدرسيها ، بهدف التعرف على مدى تقبل العرض ، واستطلاع الأفق بما قد يشوبه من نواحي النقص ، بحيث يتسنى تدارك ذلك في العرض .

وأخيراً فان صقل قدرات الطلبة في مجال المسرح ، تتطلب فيما نعتقد أن تضم الأجهزة المسئولة عن النشاط المسرحي الطلابي في وزارات التربية والتعليم والمعارف في الدول الأعضاء بالمكتب ، مركزاً لتنمية القدرات المسرحية لدى الطلبة .

(جـ) دار العـــرض

وهي الدار التي يقدم عليها الممثلون مسرحياتهم ، وقد أجمع الباحثون على أن الأغريق هم أول من بنوا دور العرض ، حيث كانت عبارة عن قطعة أرض منبسطة وممهدة في قاع تل من التلال ، وتقوم في إحدى طرفيها منطقة مرتفعة عن سطح الأرض يؤدي عليها الممثلون أدوارهم ، ويقع في الطرف المقابل لهذه المنصة مقاعد على شكل مدرج دائري للمتفرجين منحوت في سطح التل ، بينما يقف المنشدون بين المدرج والمنصة ، وفي عام ٥٥ قبل الميلاد ، بني أول مسرح حجري في روما ، كان يستوعب ٧٠ ألف متفرج ، واستخدم لعرض بعض المسرحيات الدموية التي تقتل فيها الوحوش ، وتبع ذلك بناء العديد من المسارح في أنحاء الأمبراطورية الرومانية ، والتي كانت مفتوحة للهواء الطلق ، ثم أخذت المسارح تشهد تقدماً مستمراً ، حيث غطيت بعد ذلك خشبة المسرح ، لحماية الممثلين من تقلبات الطقس ، ثم غطيت القاعة التي يجلس بها الجمهور ، ثم جاء بناء المسارح المغلقة في إيطاليا ثم فرنسا وانجلترا ... الخ ، وأخذت المسارح تشهد تطوراً مستمراً إلى أن أدخلت إليها الإضاءة ، والستارة ، والتأثيث ، والديكور ، والمؤثرات الصوتية والبصرية ، واستخدام الاكسسوار ... الخ .

وعندما نتحدث عن المسرح المدرسي ، فإننا بالتأكيد نتحدث عن مسرح تتوافر فيه العناصر المادية كأجهزة الإنارة ، وأجهزة الصوت ، وأجهزة الديكور ، وأماكن وضع الماكياج وارتداء الأزياء وتبديلها قبل العرض وخلاله ، وتتوفر فيه إمكانية النظر والسمع الجيدة ، بحيث تكون هناك خطوط رؤيا ملائمة للمتفرجين في جميع أنحاء المسرح ، وأن تكون القاعة خالية من الصدى ، ومقاعد المتفرجين على مسافة مناسبة من خشبة المسرح كي تسهل الرؤيا ، كما يجب التأكد من وجود أماكن مناسبة لاستراحة المتفرجين ، خلال فترة العرض المسرحي .

هذا ما نعنيه عندما نتحدث عن المسرح المدرسي ، نعني مسرحاً تتكامل فيه العناصر الفنية ، ولا نعني تلك القاعات الفسيحة المشيدة في معظم مدارس الدول الأعضاء بالمكتب ، والتي تحتوي في نهايتها على خشبة مسرح ، ذلك أن هذه القاعات كما يقول خالد سعود الزيد في كتابه « المسرح في الكويت » ، تفتقر إلى أبسط القواعد الهندسية والفنية الخاصة ببناء دور التمثيل بدليل أن أرض المسرح قامت على كتل من الأسمنت المتماسك ، وليس فيها فراغ مجوف يساعد على انتشار الصوت ، وعلى اكسابه الرنين والانطلاق .

ومن هنا يأتي التهافت على الاستعانة (بمكبرات الصوت في الحفلات التمثيلية ، ولكن مكبرات الصوت هذه وان أفادت في الإسماع ، فإن الصوت الذي تذيعه خال من الرنين الذي من شأنه أن يكسب صوت الممثل حلاوة وحسن قبول في آذان المستمعين) .

من هنا كان لابد من إعادة النظر في بناء المسرح المدرسي ، بواسطة مختصين في هذا المجال ، ونحن لا نطالب بإقامة مثل هذا المسرح في كل مدرسة ، لكننا نعتقد أنه من الضروري أن يكون متوفراً في كل مدينة ، أو منطقة تعليمية على الأقل ، حتى يستطيع الطلبة ممارسة تدريباتهم وعروضهم المسرحية على خشبة مسرح كامل المواصفات ، وليس في قاعة مطعم أو في بهو مخزن .

رابعاً : العناصر الإنتاجية للمسرح المدرسي :

هناك عناصر إنتاجية لا بد من توافرها نظراً لأهميتها في إبراز الفكرة الرئيسية للمسرحية ، والهدف الأساسي من تقديمها ، وهذه العناصر هي :

(أ) الديكور (المناظر) :

يعتبر الديكور من العناصر الأساسية لتجسيد الحدث المسرحي ، لذا لا بد أن يتم التفاهم بين المخرج ومهندس الديكور (المصمم) على الألوان الأساسية ، وطريقة تنفيذ الديكور ، بحيث تتمشى مع أسلوب الإخراج ، ومن الضروري حضور مهندس الديكور (المصمم) للتمرينات حتى تكون لديه خلفية صحيحة

للديكور المطلوب ، وعليه أن يعد نموذجاً صغيراً مجسماً للديكور الذي سيقوم بتنفيذه .

ولا بد أن يتوفر في ديكور المسرح المدرسي ما يلي :

١ ـــ ان يكون عملياً وجذاباً ومفيداً .

٢ ـــ ان لا يكون هناك بذخ في المواد المستعملة .

٣ ـــ ان يكون سهل التركيب والخزن .

٤ ـــ ان يثبت على المسرح بحيث يكون مرئياً من قبل المتفرجين .

ونود أن نؤكد هنا أن المناظر الجذابة تساعد كثيراً في شد المتفرجين إلى أحداث المسرحية ، وأنه لا بد من تعدد المناظر في المسرحية المدرسية لأنها تسهم في إبراز المغزى الأساسي من المسرحية ، كما أنه من الضروري استغلال عملية بناء الديكور ورسمها في تعليم الطلبة على بعض الأمور التي تفيدهم في حياتهم العملية كالنجارة مثلاً ، على أن يتم ذلك بإشراف المختصين .

(ب) الأزيـــــاء :

ـــ يجب على مصمم الأزياء أن يضع رسوماً أولية للازياء قبل بدء العمل ، بحيث تتم مناقشتها والاتفاق عليها مع المخرج ، وعلى أن تكون متناسبة مع الجو العام للمسرحية ، فلا يجوز مثلاً إرتداء ملابس زاهية في جو الحزن والكآبة .

ـــ يجب على المصمم أن يعتمد المصادر التاريخية عند عمل تصاميم أزياء مسرحية تاريخية ، حتى تأتي الأزياء مطابقة لما كان معهوداً من ملبس في العصر الذي تدور فيه أحداث المسرحية ، والدقة التاريخية ضرورية في مسرحيات المدارس باعتبارها وسيلة تعليمية ، وقد يكون لها صلة بالمواد .

ـــ كما ينبغي أن تنسجم الملابس مع الحالة الاجتماعية للشخصية ، إذ لا يعقل أن يرتدي رجل ثري ملابس رثة مهلهلة ، إلا إذا كانت شخصيته غير عادية ومنصوص عليها في المسرحية .

- ومن الضروري أن يقرأ المصمم نص المسرحية بدقة ، ويتأكد من فكرتها الرئيسية ومن شخصياتها وعلاقاتهم ، وأن يتأكد من الفترة التي وقعت فيها أحداث المسرحية ، وكذلك الأجواء التي تقع فيها .
- ويجب أن يكون الممثل مرتاحاً في الزي الذي يرتديه ، إذ لا بد أن يكون طليقاً في حركته ومشيه وجلوسه وقيامه .
- يفضل في المسرحيات المدرسية ، استخدام الألوان البراقة الزاهية ، لأن للون تأثير نفسي على الطلبة ، فالصور التي يراها الطلبة لإحدى الشخصيات لأول مرة سواء كانت في كتاب ، أو فوق منصة ، أو على شاشة ، غالباً ما تبقى مطبوعة في أذهانهم ، لذا لا بد أن يكون كل من المخرج والمصمم دقيقين في اختيار الأزياء التي ترتديها شخصيات المسرحية .
- على مصمم الأزياء مراعاة أن تكون الأزياء في المسرحية المدرسية رخيصة الثمن ، سهلة التنفيذ .

(جـ) الماكيـــاج :

لعلّ الهدف الأساسي من الماكياج هو إعطاء الشخصية المسرحية صفاتها الكاملة ، وخاصة من ناحية السن والهيئة ، وإبراز ملامحها وتقاطيع الوجه الكاملة ، وإظهار بشرة الوجه بلونها الطبيعي ، خاصة وأن ألوان الإنارة قد تُغير من ذلك اللون ، وعموماً يُستخدم في المسرح المدرسي الماكياج الطبيعي المائل للحمرة قليلاً ، ذلك أن الإضاءة الشديدة على المسرح ، تحيل مواد الماكياج مع تلك الحمرة إلى لون طبيعي يماثل لون البشرة ، كما يقوم الماكياج بدور كبير في تغيير ملامح وجه الممثل وجعلها تشابه وجه الشخصية التي يقوم بتمثيلها ، خصوصاً في شخصيات كبار السن ، حيث تُستخدم التجاعيد والظلال والشعر الرمادي أو الأبيض .

وعلى مصمم الماكياج أن يضع في اعتباره النواحي التالية قبل أن يبدأ بوضع تصاميمه لشخصيات المسرحية .

١ ــ حجم المسرح الذي تُعرض فيه المسرحية ، فكلما كانت صالة المسرح كبيرة احتاج المصمم إلى إظهار الماكياج بصورة واضحة .

٢ ــ الإنارة الساقطة على وجوه الممثلين والألوان المستعملة وكيفية توزيعها ، وكذلك مواد الديكور التي تعكس النور ، فالانعكاسات تؤثر على الماكياج ووضوحه ودقته .

٣ ــ الأزياء التي يلبسها الممثل وتأثير ألوانها على ألوان الماكياج ، وتأثيرها في إبراز وجه الممثل .

٤ ــ الفترة التاريخية التي تقع فيها أحداث المسرحية والوقت الذي تستغرقه وعموماً فانه في المسرح المدرسي يفضل أن تكون هناك مبالغة في الماكياج ، وأن تكون هناك غرفة مخصصة للماكياج تضم بعض الاحتياجات الأساسية ، كما أنه من الضروري تعليم الطلبة كيفية إزالة مواد الماكياج من على وجوههم بعد الإنتهاء من العرض المسرحي .

(د) الإضـــاءة :

تحتاج الإضاءة إلى مهارة فائقة وإلى ذوق عالٍ ، وكثيراً ما تفشل بعض المسرحيات بسبب ضعف الإضاءة ، أو عدم توزيعها توزيعاً مناسباً ، أو عدم قدرتها على إظهار وجوه الممثلين ، وينبغي وضع مخطط للإضاءة وفقاً لمخطط الديكور .

وتنقسم الإضاءة في المسرح إلى قسمين :

١ ــ إضاءة عادية : وهي التي تُستخدم لإنارة المسرح وتوضيح الرؤية .

٢ ــ إضاءة موظفة درامياً : وهي الإضاءة التي تُستخدم في وقت معين وبلون محدد ، مع المؤثرات الخارجية التي تُعمق الأثر النفسي لدى المشاهدين ، وتعطي هذه الإضاءة إحساساً بوقت معين من النهار أو الليل .

وينبغي وضع مخطط لتصميم الإضاءة ، ويشمل ذلك المخطط الخطوط الكهربائية التي تُستخدم ، وعدد مصادر الإضاءة المستخدمة ، وكيفية توزيعها على أنحاء المسرح ومناطق التمثيل وعلى الديكور ، كما يحتوي المخطط على الألوان التي تستخدم في إنارة المسرحية ، كما أن هناك مناطق يجب أن تأخذ إنارة كاملة ، وهناك مناطق تأخذ الظلال وأخرى تأخذ شبه الظلال .

ويجب أن يناقش المخرج مع مصمم الإضاءة ، ومصمم الديكور ، ومصمم الأزياء المخطط النهائي للإضاءة ، ويتم إدخال ما يتفقون عليه من تعديلات ، ويوضع بصورته النهائية تمهيداً لتنفيذه .

ثم تتم إجراءات التنفيذ وفقاً للخطوات التالية :

١ ـــ تعليق أجهزة الإضاءة في الأماكن المطلوبة ، ثم توصيلها بمصادر القوة حسب المخطط الموضوع .

٢ ـــ توجيه الأجهزة على المناطق المختلفة للمسرح .

٣ ـــ وضع الألوان على أجهزة الإضاءة حسب المخطط .

٤ ـــ تنوير المسرح حسب المخطط ، حيث يتم تصحيح أية نواقص قد تظهر .

٥ ـــ تنفيذ الإضاءة حسب تتابع المشاهد والفصول ، ومنذ إطفاء أنوار الصالة ، وتتطلب هذه العملية تجارب عديدة حتى يمكن ضبط عملية الإضاءة على أحسن وجه .

وحتى يمكن المسرح المدرسي أن يحقق الأهداف المنشودة منه ، لا بد أن تتوافر فيه أجهزة الإضاءة التالية :

١ ـــ جهاز السيطرة : وهو الجهاز الرئيسي الذي تربط به جميع خطوط الكهرباء ، ويلحق به جهاز آخر لزيادة الإضاءة أو تقليلها (ديمر) وذلك بهدف إحداث بعض التأثيرات البصرية ، كالتحويل من صور النهار إلى الظلام ، ومن ثم إلى صور القمر .

٢ ــ أجهزة الإضاءة العامة : وهي عبارة عن مصابيح كهربائية داخل صندوق من المعدن اللماع ، وتعلق في سقف المسرح ، أو ترفع على حوامل توضع على جوانب المسرح .

٣ ــ أجهزة الإضاءة الخاصة (Spot Lite) وتصنع بأحجام وأشكال مختلفة ، ولأغراض مختلفة ، وتحتوي على عواكس وعلى عدسات بهدف تقوية الضوء ، حتى يمكن أن تصل إلى مسافات أبعد ، وتحتوي تلك الأجهزة على نوافذ للتهوية ، كما تحتوي على مفاتيح خاصة لتغيير البعد البؤري للعدسات ، حتى يمكن تكبير حزمة الضوء أو تصنيفها ، وتحتوي أيضاً على حوامل لاطارات الألوان وعلى حوامل لتعليق الجهاز .

٤ ــ أجهزة المؤثرات الضوئية : وهي أجهزة خاصة تُستخدم لاعطاء تأثيرات الغيوم ، وتأثيرات المطر ، وتأثيرات النار ... وغيرها من التأثيرات الضوئية .

٥ ــ وسائط لونية لوضعها أمام المصابيح الكهربائية (جيلاتين ، سلوفان .. الخ) ولا بد لمصمم الإضاءة من مراعاة إظهار الممثلين بصورة واضحة لأعين المتفرجين ، وأن يوضح بواسطة الإضاءة طبيعة المكان الذي تحدث فيه أحداث المسرحية ، والوقت الذي يظهر فيه الحدث (ليل ، نهار ، صباح ، مساء ... الخ) . كما أن عليه أن يركز على بعض المواقف والشخصيات المهمة في المسرحية أو المشهد بشكل يجلب انتباه المتفرجين .

(هـ) المؤثرات الصوتية :

من الأمور الهامة التي يمكن أن تضيف أثراً ساحراً على المسرحية المدرسية ، وتقرب المتفرج من الايهام الكامل ، وتدمجه في أحداث وجو المسرحية : المؤثرات الصوتية من موسيقى تصويرية إلى مؤثرات خارجية ، وذلك بلا شك يتطلب وجود أحد المتخصصين ليعمل في هذا المجال بالتنسيق مع المخرج ، ويمكن تسجيل بعض المؤثرات في المدرسة نفسها أو خارجها ،

كصوت الرياح والرعد ، أو تغريد الطيور ... الخ ، وتحتاج الكثير من المسرحيات المدرسية إلى موسيقى حية ترافق الأغاني والرقصات ، ويمكن أن تنفذ هذه الموسيقى فرقة من المدرسة نفسها ، وعند اختيار موسيقى تعبيرية فيجب مراعاة أن تعبر عن أجواء مختلفة في المسرحية ، وكذلك الحال بالنسبة لألحان الأغاني التي قد ترافق المسرحية ، لا بد أن تكون جديدة وغير مسموعة من قبل .

كما يفضل أن تكون غرفة السيطرة على الأجهزة الصوتية في مواجهة خشبة المسرح ، كي يستطيع المنفذ رؤية ما يحدث على المسرح ، ولكي يأتي تشغيله للاجهزة موافقاً للمواقف التي تحتاج إلى موسيقى أو مؤثرات ، ويفضل أن تكون هناك أشارة متفق عليها لتشغيل الأجهزة الصوتية أو البدء الموسيقى ، حيث تحدد إشارة للاستعداد وأخرى للتنفيذ .

(و) المتممات (الاكسسوار) :

تحتاج المسرحيات عموماً والمسرحيات المدرسية بصفة خاصة إلى بعض الأدوات والمتممات التي تُستخدم من قبل الممثلين ، كالمسدسات والسيوف والدروع والمباخر .. الخ ، ولا بد أن تكون هذه المتممات متفقة مع أحداث وعناصر المسرحية ، ويمكن استغلال دروس التربية الفنية لصنع تلك الأدوات ، التي لا بد أن يتم إعداد قائمة بها ، وتوفيرها وترتيبها في الأماكن المخصصة لها على المسرح ، وعلى الممثلين أن يعيدوها بعد استعمالها إلى نفس الأماكن التي كانت فيها .

خامسا : المسرح المدرسي والجمهور

يبدأ المسرح عندما يتوفر ممثل ومتفرجون يتابعون لعبة التمثيل ويشاركون فيها ، وغياب أحد هذين العنصرين ينفي الظاهرة المسرحية .

ان تحديد هوية الجمهور وتركيبه الاجتماعي وظروفه الثقافية ومشاكله ومعاناته ، هو الذي سيحدد لرجل المسرح الأرضية التي سينطلق منها ، والخطوة

الأولى في تحديد ملامح التعبير المسرحي الملائم لهذا الجمهور ، فالجمهور كما يقول سعد الله ونوس ، أساسي في العملية المسرحية بشكل عام ، إلى جانب كونه المتلقي ، فهو شريك في العملية المسرحية ، ويختلف عن المتلقي في باقي الألوان الأدبية والفنية ، في أن تفاعله آني وفوري مع العرض لحظة تقديمه ، ولفاعليته وتجاوبه دور كبير في نجاح العرض ، فالممثل يشعر من أول وهلة بردود فعل الجمهور ، ويتوقف عطاؤه على مدى تجاوب الجمهور معه والاحساس بأدائه . لذا فإنه من الضروري والحالة هذه أن لا ينعزل المسرح المدرسي عن الجمهور المحيط به ، والجمهور الذي يشاهد المسرحيات المدرسية أما أن يكون جمهور طلبة المدارس ، أو الجمهور العام الذي يتكون من عوائل الطلبة وأصدقائهم ، والراغبين في مشاهدة هذا النوع من العروض المسرحية ، من هنا كان على مخرج المسرحيات المدرسية أن يفكر في عناصر الجذب ليشمل أكبر عدد من الجمهور ، وعليه أيضاً أن يفكر في أعمار المشاهدين ومستواهم الثقافي والتعليمي ، والجمهور يأتي إلى المسرح ليرى أولاً ويسمع ثانياً ، ولذلك يجب الاهتمام بالجوانب البصرية في العروض المسرحية المدرسية ، وخاصة إذا قدمت المسرحية للطلبة الذين يهتمون بجوانب الإثارة وإيجاد عناصر الترقب والتشويق ، كذلك فإن عوامل التوزيع والتلوين من الأمور المهمة بالنسبة لجذب الطالب ، وعليه يجب الاهتمام بتوزيع الترتيبات المسرحية وألوانها وتوزيع الإيقاعات الحركية والسمعية .

إن دعوة الكبار والصغار لحضور المسرحية المدرسية يجب أن يراعى فيها أن تجذب الصغار لمشاهدتها لا أن توجه فقط للكبار .

إن على المخرج ضرورة مراعاة أن كثيراً من الطلبة يحرصون على حضور المسرحيات المدرسية التي يشارك فيها أصدقاؤهم وزملاؤهم ، وكذلك الحال بالنسبة لعوائل الطلبة الذين يذهبون إلى المسرحية المدرسية لأن أبناءهم يشاركون في تقديمها ، وعليه لا بد من النظر بعين الاعتبار إلى النواحي النفسية والتربوية للطلبة الممثلين ، فلا يتعرض الطالب أثناء التمثيل إلى إهانات كثيرة أمام والديه

والمشاهدين ، كما يجب الحذر من تقديم بعض الأفعال المنافية لعادت المجتمع ، لأن الطالب سريع الإيمان والتأثر بما يراه على المسرح .

إننا ندعو إلى زيادة التفاعل بين المسرح المدرسي والمجتمع ، كما أنه من الضروري أيضاً أن يتجه المسرح المدرسي في المنطقة لمعالجة الأمور التي تهم المجتمع ، ولعل من أسباب عزوف الجمهور عن المسرح عامة والمسرح المدرسي خاصة ، عدم تفاعل المسرح مع قضايا المجتمع ، واتجاهه إلى تقليد ما يقدم في الخارج ، دون النظر إلى أن لكل مجتمع قيمه وأعرافه وتقاليده ، وكذلك ذوقه الذي قد يختلف عن غيره من المجتمعات .

وأخيراً إذا أردنا أن يقترب الجمهور من المسرح المدرسي ، فإنه لا بد أن يكون المسرح المدرسي قريباً من الجمهور متواصلاً معه .

الفصل الثالث

سبل تطوير المسرح المدرسي في الدول أعضاء بالمكتب

سبل تطوير المسرح المدرسي في الدول الأعضاء بالمكتب

لقد ذكرنا سابقاً أن المسرح انطلق في دول المكتب من المدرسة ، ثم تطور إلى أن تكونت الفرق المسرحية المتخصصة ، وقد ألقت هذه الدراسة الضوء على أوضاع المسرح المدرسي في الدول الأعضاء ، موضحة الهموم الكثيرة التي لازال يواجهها ، والتي من أبرزها عدم وجود منهج واضح للنشاط المسرحي المدرسي ، وندرة المسرحيات المدرسية ، وعدم وجود تجهيز فني مناسب لدور التمثيل في المدارس ، إضافة إلى قلة الحوافز المتوفرة ، والتي من شأنها أن تدعم النشاط المسرحي المدرسي ، وتجتذب إليه الكاتب المبدع والمخرج المتميز ، وإذا كان المسرح من السمات الأساسية لازدهار ثقافة الأمم وتطور التعليم فيها ، فإن دول المكتب التي شهدت تقدماً حضارياً في مختلف الميادين ، لا بد لها من وقفة تستطلع فيها الصعوبات التي تواجه المسرح المدرسي وتعمل على تذليلها وذلك من أجل انطلاقة جديدة لهذا المسرح .

لذا فإننا نقترح على وزارة التربية والتعليم والمعارف في هذه الدول وعلى مكتب التربية العربي لدول الخليج العمل على تحقيق السبل التالية :

١ ــ توحيد الأهداف المحددة للمسرح المدرسي في الدول الأعضاء بالمكتب .

٢ ــ توحيد جهة الإشراف على المسرح المدرسي في وزارات التربية والتعليم والمعارف في الدول الأعضاء ، ومنح هذه الجهات المزيد من المرونة في تحقيق أهدافها .

٣ — توفير النصوص المسرحية المناسبة لكل مرحلة تعليمية ، ويمكن تنظيم مسابقات خاصة بالتأليف للمسرح المدرسي على مستوى دول الخليج وتزويد وزارات التربية والتعليم والمعارف بهذه الدول بالنصوص الفائزة .

٤ — وضع نموذج موحد لمبنى المسرح المدرسي والعمل على تعميمه في الدول الأعضاء ، بحيث تتوفر فيه التجهيزات الفنية المناسبة ، مع ضرورة تخصيص مسرح مدرسي مطابقاً للنموذج المشار إليه لكل محافظة أو منطقة تعليمية .

٥ — تطوير الأجهزة العاملة في مجال المسرح المدرسي ، وتشجيع المؤهلين على الالتحاق بهذا العمل ، وإقامة الدورات التدريبية للعاملين في هذا المجال وخاصة المشرفين داخل المدرسة لاطلاعهم على كل ما هو جديد بهذا الشأن .

٦ — تشجيع الكُتاب المسرحيين المبدعين والمخرجين المتخصصين الذين لديهم خلفية بالنواحي التربوية ، وغيرهم من الفنيين المسرحيين المؤهلين على الإنخراط في مجال المسرح المدرسي ، وتوفير الحوافز المناسبة لذلك .

٧ — تضمين المناهج الدراسية في مراحل التعليم العام ، معلومات عن المسرح المدرسي وأهدافه ووسائله ، إضافة إلى إدخال نصوص مسرحية مختارة ضمن كتب القراءة وذلك بهدف تنمية تذوق الطلبة لمختلف فنون المسرح وتعريفهم بها .

٨ — أن تعمل وزارة التربية والتعليم والمعارف في الدول الأعضاء بالمكتب ، على تخصيص ميزانية للمسرح المدرسي ، تتناسب مع طموحات هذا المسرح ، وتسهم في توفير احتياجاته وتنفيذ نشاطه .

٩ — زيادة الاهتمام بالنشاط المسرحي عن طريق افساح المجال أمام الطلبة ، في اختيار ما يناسب ميولهم ، في حصص النشاط المدرسي ، فالذي يميل إلى الرسم والذي يميل إلى المسرح يتجه إلى المسرح ، وكذلك الحال

بالنسبة للموسيقى ... الخ ، وتوفير الحوافز المناسبة للطلبة الموهوبين في المجال المسرحي .

١٠ ـ توفير الكتب والنصوص المسرحية الهادفة في المكتبات المدرسية .

١١ ـ توجيه المسرح المدرسي للإهتمام بالمسرحية الاجتماعية التي تسلط الضوء على المشكلات التي يعاني منها الإنسان الخليجي ، والإسهام في إيجاد الحلول المناسبة لها وذلك من أجل ربط المسرح المدرسي بالمجتمع .

١٢ ـ إيفاد بعض الطلبة الموهوبين في المجال المسرحي لدراسة فنون المسرح ضمن خطط البعثات المعمول بها في الدول الأعضاء ، وخاصة في مجال الإخراج ومسرحة المناهج .

١٣ ـ زيادة الاهتمام بالأعمال المسرحية المدرسية من جانب النقاد المتخصصين ، وطبع حصيلة الموسم المسرحي ، وتعميم هذا المطبوع على جميع المشرفين والمسئولين عن المسرح المدرسي .

١٤ ـ السعي لدى وزارات الإعلام لتسجيل الأعمال المسرحية المتميزة وبثها في سهرات تلفزيونية .

١٥ ـ تضمين الخطة الخمسية القادمة لبرامج مكتب التربية العربي لدول الخليج ، إقامة ندوة عن المسرح المدرسي في الدول الأعضاء ، بهدف توضيح أهمية هذا المسرح في تحقيق التربية الشاملة ، إضافة إلى إقامة دورة تدريبية لبعض المسئولين عن المسرح المدرسي في الدول الأعضاء ، للاطلاع على أحدث الأساليب في هذا المجال .

١٦ ـ تشجيع تنظيم زيارات فنية بين الفرق المسرحية المدرسية في الدول الأعضاء بالمكتب ، بغية تبادل المعلومات وزيادة التعارف بين الطلبة المشاركين في هذا النوع من النشاط .

١٧ ـ تنظيم مهرجان مسرحي مدرسي سنوي للدول الأعضاء بالمكتب ، وتحت إشراف إدارة الثقافة فيه ،وتخصيص جوائز عينية للفرق الفائزة وشهادات تقدير للفرق المشاركة بصفة عامة .

١٨ ـــ أن تسعى الدول الأعضاء بعد تحقيق البند السابق إلى حث الأجهزة المعنية بالمسرح المدرسي في الدول العربية عن طريق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى إقامة مهرجان مسرحي مدرسي عربي تشارك فيه أحسن العروض المسرحية في كل مرحلة من المراحل (ابتدائي ، متوسط ، ثانوي) وتمنح فيه الجوائز للأعمال الفائزة .

١٩ ـــ إصدار مجلة سنوية من مكتب التربية العربي لدول الخليج ، توثق كافة أوجه النشاط المسرحي المدرسي في الدول الأعضاء ، وتتناول أحدث البحوث والدراسات ونتائج الندوات في هذا المجال .

٢٠ ـــ دراسة إمكانية إقامة مركز لتنمية القدرات المسرحية لدى الطلبة في بعض الدول الأعضاء بالمكتب .

٢١ ـــ دراسة إمكانية إنشاء شعبة في الكليات المتوسطة للمعلمين والمعلمات في الدول الأعضاء لتخريج مشرفين على النشاط المسرحي في المدارس .

٢٢ ـــ الاهتمام بالنقد المسرحي للنشاط المسرحي المدرسي ، ولا شك أن للنقد دوره الفعال في إظهار المواهب والأعمال المتميزة ، وأن يشترك المهتمون بالنقد المسرحي في تقويم الأعمال المسرحية التي تقدم ضمن إطار المسرح المدرسي .

٢٣ ـــ تشجيع الأعمال المسرحية المتميزة بالعرض على المسارح التي تشرف عليها الدولة وذلك بهدف تقديمها للجمهور العام من جهة وتشجيع المشاركين فيها من جهة أخرى .

المراجـــع

١ ـــ التربية القطرية ـــ العدد التسعون ـــ يوليو ١٩٨٩م .

٢ ـــ المرجع نفســه .

٣ ـــ فن المسرح في دول مجلس التعاون ـــ إدارة المعلومات والأبحاث ـــ وكالة الأنباء الكويتية (كونا) ـــ مارس ١٩٨٨م .

٤ ـــ المرجع نفسه .

٥ ـــ تقرير وزارة التربية والتعليم ونتائج الاستبانة المعدة لهذه الدراسة .

٦ ـــ الحركة المسرحية في دول مجلس التعاون ـــ صالح الغريب ـــ ١٩٨٩م ـــ ص ١٤٢ .

٧ ـــ الحياة المسرحية في قطر (دراسة سوسيولوجية وتوثيق) ـــ حسان عطوان ـــ ١٩٨٧م ـــ ص ١١٠ .

٨ ـــ المرجع نفسه .

٩ ـــ المسرح في الكويت (مقالات ووثائق) ـــ خالد مسعود ـــ ١٩٨٣م ـــ ص ٢٢ .

١٠ ـــ فن المسرح في دول مجلس التعاون ، مرجع سابق ، ص ١٣٠ .

١١ ـــ المسرح في الكويت ، مرجع سابق ، ص ٣٣٢ .

١٢ ـــ مسرح الأطفال ـــ وينفرد وارد ، ترجمة محمد شاهين الجوهري ـــ الدار المصرية للتأليف والترجمة ـــ ص ١٥٦ .

١٣ ــ المرجع نفسه .

١٤ ــ إعداد الدروس مسرحياً ــ دراسة للأستاذ أحمد محمد يوسف ــ موجه عام التربية المسرحية بجمهورية مصر العربية سابقاً ، ١٩٨٥م .

١٥ ــ المرجع نفسه .

١٦ ــ التجربة المسرحية في سلطنة عمان ــ عبد الكريم بن علي بن جواد .

١٧ ــ مسرح الطفل ــ محمد حامد أبو الخير ــ ١٩٨٨م .

١٨ ــ كتاب بدون عنوان حول النشاط الفني في المدارس ــ مطبوع على الآلة الكاتبة ، للأستاذ سامي عبد الحميد ، وهو ممثل ومخرج مسرحي عراقي معروف .

استبانة معلومات

حول المسرح المدرسي في الدول الأعضـــاء

استبانة معلومات

حول المسرح المدرسي في الدول الأعضـــاء

ـ هل يوجد مسرح مدرسي .... (   ) نعم .... (   ) لا .

ـ الجهة التي تشرف عليه ....

ـ تاريخ تأسيس المسرح المدرسي ....

ـ عدد المسارح المدرسية ....

ـ عدد المشرفين عل كل مسرح ....

ـ عدد المسرحيات التي تقدم سنوياً ....

ـ عدد المشاركين من الطلاب ....

ـ مصادر النصوص التي تقدم ....

....

....

ـ المناسبات التي تقام بها العروض المسرحية ....

....

....

....

ـ هل هي عروض منتظمة .... (   ) نعم .... (   ) لا .

ـــ هل يوجد أساتذة مؤهلين لتدريب الطلاب والإشراف على الأعمال المسرحية

.... ( ) نعم .... ( ) لا .

ـــ ما هي تخصصاتهم (إن وجدوا) ....

....

....

....

ـــ هل تقدم حوافز للطلبة المشاركين

.... ( ) نعم .... ( ) لا .

ـــ ما هي الحوافز (إن وجدت)

....

....

ـــ كيف يتم اختيار الطلبة المشاركين في تقديم العروض المسرحية

....

....

....

ـــ هل هناك مسابقات بين المدارس في مجال العروض المسرحية

.... ( ) نعم .... ( ) لا .

ـــ هل يحضر أولياء الأمور والطلاب لحضور العروض المسرحية المدرسية

.... ( ) نعم .... ( ) لا .

ـــ هل يشارك المسرح المدرسي في تطوير فهم الطالب للمنهج

.... ( ) نعم .... ( ) لا .

ـــ ان كانت الإجابة بنعم فكيف يتم ذلك

....

....

....

ـــ هل تتضمن المناهج المدرسية أية معلومات عن المسرح المدرسي

.... ( ) نعم .... ( ) لا .

ـــ إن كانت الإجابة بنعم فيرجى تحديد المواد والمرحلة

....

....

....

ـــ مقترحات لتطوير المسرح المدرسي في الدول الأعضاء .

....

....

....

....

مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج
الرياض ـــ ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٣م

مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج
الرياض ـــ ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٣م